



دائرة التنمية البشرية
Human Development
Directorate



الهبة الديموغرافية في العراق: خارطة الطريق والاجراءات الوطنية اللازمة لاستثمار الفرصة

اعداد

فوز احمد محمد صالح

رئيس ابحاث اقدم

أ.م.د. مها عبد الكريم حمود

مدير عام دائرة التنمية البشرية

ديان حميد مجيد هاشم

احصائي اقدم

داليا طارق عبد المحسن

رئيس مترجمين



الفهرست

المحتويات	ارقام الصفحات
الخلاصة	٣
المقدمة	٤
مشكلة الدراسة	٥
فرضية الدراسة	٥
هدف الدراسة	٥
منهج الدراسة	٥
الحدود الزمانية للدراسة	٥
المبحث الاول: مفهوم الديموغرافيا ومراحل التحول الديموغرافي في الوطن العربي	١٢-٧
٧	
٩-٧	
١٢-٩	
<ul style="list-style-type: none"> • مفهوم الديموغرافيا • اهم المفاهيم الديموغرافية • نظرية التحول الديموغرافي 	
المبحث الثاني: مفهوم الهبة الديموغرافية، انواعها ، تأثيرها في العراق والوطن العربي	٣١-١٤
١٤	
١٤	
١٥-١٤	
١٥	
١٧-١٥	
١٧	
٢١-١٧	
٣٠-٢١	
٣١-٣٠	
<ul style="list-style-type: none"> • مفهوم الهبة الديموغرافية • فوائد الهبة الديموغرافية • أشكال الهبة الديموغرافية • استثمار فرصة الدخول في الهبة الديموغرافية • عوائد الهبة الديموغرافية • تداعيات عدم استغلال الهبة الديموغرافية • الانتقال الديموغرافي والهبة الديموغرافية في الوطن العربي • تصنيف الاقطار العربية في اطار ظاهرة الهبة الديموغرافية • التوظيف الامثل لفرصة الهبة الديموغرافية 	
المبحث الثالث: الاجراءات الوطنية اللازمة لاستثمار ظاهرة الهبة الديموغرافية في العراق	٣٩-٣٣
٣٥-٣٣	
٤١-٣٥	
الاستنتاجات	٤٤-٤٣
التوصيات	٤٥-٤٤
المصادر	٤٩-٤٧

ارقام الصفحات	قائمة الاشكال
١٩	شكل رقم 1- توزيع سكان العالم العربي بنسب مئوية حسب الفئات العمرية الرئيسية للأعوام (1980-2050)
٢٥	شكل رقم 2- يبين المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية لعام (2021)
٢٨	شكل رقم 3- يمثل الهرم السكاني لسلطنة عمان عام (2022)
٢٨	شكل رقم 4- يمثل الهرم السكاني لدولة قطر عام (2022)
٢٨	شكل رقم 5- يمثل الهرم السكاني لجزائر عام (2022)
٢٨	شكل رقم 6- يمثل الهرم السكاني لمصر عام (2022)
٢٩	شكل رقم 7- يمثل الهرم السكاني للعراق عام (2022)
٢٩	شكل رقم 8- يمثل الهرم السكاني للصومال عام (2022)
٣٥	شكل رقم 9- دخول العراق نطاق الهبة الديموغرافية

ارقام الصفحات	قائمة الجداول
١٢-١١	جدول رقم 1- سكان العالم العربي للفترة (1985-2050) حسب الدول
١٨	جدول رقم 2- توزيع سكان العالم العربي بنسب مئوية حسب الفئات العمرية الرئيسية للأعوام (1980-2050)
٢٠	جدول رقم 3- معدلات نمو السكان المعالين ومعدلات نمو السكان في سن العمل للدول العربية للأعوام (1980-2020)
٢٢	جدول رقم 4- متوسط معدلات الخصوبة الكلية في الدول العربية (1980-2025)
٢٣	جدول رقم 5- معدلات وفيات الاطفال الرضع في الدول العربية للفترة من (1985-2025)
٢٤	جدول رقم 6- يبين المجموعات الثلاث لأقطار الوطن العربي من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية لعام (2021)
٣٠-٢٩	جدول رقم 7- المؤشرات الديموغرافية لسكان العالم العربي والعراق لعام (2021)
٣٤	جدول رقم 8- المؤشرات السكانية للعراق لعام (2021-2030)

ملخص تنفيذي:

تهدف هذه الدراسة الى قياس بعض المؤشرات السكانية ذات الصلة بظاهرة الهبة الديموغرافية، والى اظهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن ان تجنيها الدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص في ظل هذه الظاهرة، ويقصد بالهبة الديموغرافية الزيادة الكبيرة في عدد السكان في سن العمل (15-64) سنة، والنقصان في عدد المعالين (الأطفال أقل من 15 سنة وكبار السن (65 سنة فأكثر)، وقد بينت الدراسة ان العراق من المتوقع ان يدخل نطاق الهبة الديموغرافية في عام (2030) باعتماد الاسقاطات السكانية المستقبلية للفترة الزمنية (2021-2030) التي استندت الى نتائج الحصر والترقيم لعام (2009) الذي نفذه الجهاز المركزي للإحصاء لأغراض التعداد العام للسكان والمساكن، حيث يبلغ عدد السكان لعام (2030) حوالي (51.2) مليون نسمة وتبلغ نسبة السكان في سن العمل للفئة العمرية (15-64) سنة حوالي (62.3%)، اما نسبة السكان كبار السن (65 سنة فأكثر) تبلغ حوالي (3.6%) وتبلغ نسبة صغار السن للفئة العمرية (0-14) سنة حوالي (34.1%). لذا يتطلب ذلك تسخير الامكانيات والموارد المتاحة بمشاركة القطاع الخاص والعام لاستثمار هذه الفرصة. كما أوصت الدراسة بضرورة تبني السياسات والاستراتيجيات والخطط والبرامج السكانية والصحية والتنموية وكذلك التعليمية التي تعزز فرص الاستفادة من النافذة الديموغرافية.

المقدمة:

شهدت العقود الاخيرة من القرن الماضي وبدايات القرن الحالي اهتماماً ملحوظاً ومتنامياً بقضايا السكان والتنمية، وذلك بسبب التحديات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تواجهها العديد من الدول في المحيطين الاقليمي والدولي، ولم يعد عامل السكان والمتغيرات الديموغرافية المصاحبة عنصراً هامشياً وليس له تأثير على مسارات التنمية الشاملة ولا يساهم فيها، بل أصبح الإنسان من منظور أيديولوجي بحت عاملاً مشاركاً ومؤثراً، وبذلك يعتبر " الإنسان محور التنمية"، ويترتب على هذا المبدأ التزامات أساسية تتمثل بضرورة إدماج المتغيرات الكمية والنوعية للسكان في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يضمن تحقيق الأهداف الأساسية للتنمية، إذ أدت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية التي شهدها العالم خلال العقود الثلاث الماضية إلى تحول منهجي علمي يعتمد تحليل العلاقة المتبادلة والمتشابكة التي تربط السكان بالتنمية، وحيث ان تحليل العلاقة التي تربط السكان بالتنمية قائم اصلاً على البيانات وقواعدها فلا بد للإحصاءات أن تقود عملية التحليل هذه.

ان الانتقال أو التحول الديموغرافي الذي يشهده الوطن العربي وبدرجات متفاوتة بين أقطاره، بدأ منذ زمن الانخفاض في نسب السكان للفئة العمرية دون (15) عاماً وارتفاع نسب السكان في سن العمل (15-64) عاماً وهو ما يعرف علمياً بأسم **"النافذة الديموغرافية"** أو ما هو متعارف عليه **"الهبة الديموغرافية"** وتعد هذه المرحلة فرصة حقيقية لاستثمار انخفاض معدل الاعالة وارتفاع العرض على القوى العاملة وامكانات استثمار هذه الموارد البشرية والتي تعتبر منحة مؤقتة تستمر لفترة تتراوح ما بين (30) إلى (40) عاماً، وما يترتب على هذا التغير في هيكلية السكان من خلق فرص مؤاتية للنمو الاقتصادي في الأجل القريب والمتوسط. ولتحقيق الهدف الاسمي في رفاهية المواطن في ظل الفرصة السكانية فان ذلك يتطلب سياسات اجتماعية واقتصادية مستجيبة من خلال ادماج البعد السكاني وقضايا الفرصة السكانية في الاستراتيجيات والخطط والبرامج التنموية وتخصيص الموارد المالية اللازمة لها لضمان الاستجابة لمتطلبات الفرصة السكانية من اجل استثمارها وتقويت فرصة ضياعها.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في ان الدخول الى مرحلة الهبة الديموغرافية (انفتاح النافذة الديموغرافية) يمثل تحدياً تنموياً كبيراً يتطلب اعتماد سياسات واليات تنموية ذات رؤية مستقبلية تهدف الى الموازنة بين ما يترتب من تغيرات على نمو وتركيب وتوزيع السكان من ناحية وبين الاحتياجات المختلفة والقدرة على تلبيتها وتحقيقها، والموارد المتاحة وتوزيعها من ناحية اخرى. وان هذا التحدي في العراق سيتزايد تأثيره وتعمق نتائجه إن لم يتم التحسب لتلك الفرصة واعداد السياسات المناسبة لاستثمارها ووضع البرامج واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتوجيهها نحو دفع عجلة النمو لذا كان لابد من دراسة هذا الموضوع بشكل معمق لاسيما وان التغيرات الديموغرافية والقضايا السكانية باتت تؤثر على مفاصل عديدة من التنمية في العراق.

فرضية الدراسة:

تتعلق الدراسة من فرضية مفادها ان استثمار العراق لارتفاع نسب السكان في سن العمل للفئات العمرية من (١٥-٦٤) وارتفاع العرض على القوى العاملة سينعكس ايجابياً على النمو الاقتصادي في الاجل القريب والمتوسط في حال تبني سياسات اجتماعية واقتصادية مستجيبة لخطط وبرامج التنمية هل يؤثر انخفاض معدلات الخصوبة على ظاهرة الهبة الديموغرافية في الدول العربية والعراق بشكل خاص؟ دخول العراق نطاق الهبة الديموغرافية عام ٢٠٣٠؟ التحول الديموغرافي وتغير التركيبة العمرية للسكان وارتفاع نسبة السكان في سن العمل ينعكس ايجابياً ام سلباً على النمو الاقتصادي في الدول العربية والعراق.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحليل بعض المؤشرات ذات الصلة بالهبة الديموغرافية واطهار الفرص الاقتصادية والتنموية التي يمكن ان يجنيها العراق أثر الانتقال الديموغرافي وخاصة التغير الذي يطراً على التركيبة العمرية للسكان في العراق والوطن العربي وبالتالي ظهور مرحلة الهبة الديموغرافية واثرها على معدلات الخصوبة وكيفية الاستفادة منها واستثمارها جيداً في ضوء تجارب الدول العربية داخل نطاق الهبة الديموغرافية.

منهج الدراسة:

لغرض تحقيق اهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي عن طريق دراسة طبيعة التحولات الديموغرافية وتحليل ظاهرة الهبة الديموغرافية وماهي اهم التغيرات التي تجري على الفئات العمرية للسكان وصولاً الى مدى انفتاح النافذة الديموغرافية باستعمال البيانات المتعلقة بالسكان خلال فترات زمنية سابقة والتوقعات المستقبلية بحجم هذه التغيرات.

الحدود الزمانية للدراسة:

تناولت الدراسة تحليل بعض المؤشرات ذات الصلة بظاهرة الهبة الديموغرافية في الدول العربية لعام (٢٠٢١) والعراق للفترة (٢٠٢١-٢٠٣٠).

هيكلية الدراسة:

وقد تضمنت الدراسة ثلاث مباحث تناول المبحث الأول مفهوم الديموغرافيا ومراحل التحول الديموغرافي في الوطن العربي، وتناول المبحث الثاني مفهوم الهبة الديموغرافية، انواعها ، تأثيرها في العراق والوطن العربي، وتناول المبحث الثالث الاجراءات الوطنية اللازمة لاستثمار ظاهرة الهبة الديموغرافية في العراق واهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت اليها الدراسة.

المبحث الاول

مفهوم الديموغرافيا ومراحل التحول الديموغرافي في
الوطن العربي

المبحث الاول

مفهوم الديموغرافيا ومراحل التحول الديموغرافي في الوطن العربي

اولاً: مفهوم الديموغرافيا (علم السكان):

او ما يعرف بعلم السكان؛ هي دراسة مجموعة من خصائص السكان، كالخصائص الكميّة، ومنها الكثافة السكانية، والتوزيع، والنمو، والحجم، وهيكلية السكان، بالإضافة إلى الخصائص النوعية، ومنها العوامل الاجتماعية، مثل: التنمية، والتعليم، والتغذية، والثروة. [1] كما وتُعرّف الديموغرافيا بأنها الإحصاءات التي تشمل الدّخل، والمواليد، والوفيات، وغيرها ممّا يُساهم في توضيح التغيّرات البشرية، [2]. ومن التّعريفات الأخرى لها انها علم إحصائي اجتماعي وحيوي، يعتمد على دراسة مجموعة من الإحصاءات حول الأفراد [3].

ثانياً: اهم المفاهيم الديموغرافية

١. **تركيب السكان** : يتمثل في الخصائص التي يتصف بها المجتمع والتي يمكن حصرها او قياسها وبعضها الاخر مكتسب، فالخصائص الطبيعية في المجتمع تتمثل في تركيبه او تكوينه من فئات مختلفة من حيث العمر و النوع. اما الصفات المكتسبة فهي الجنسية والحالة الزوجية والمهنية والتعليم والطبقة الاجتماعية ومكان الإقامة [4]. كما يبين التركيب العمري للسكان كثير من الخصائص المهمة للمجتمع والتي من خلالها يمكن دراسة الحالة التعليمية والصحية والمشاكل الاقتصادية حسب الفئات العمرية المختلفة، ودراسة معدلات الخصوبة ومعدلات الاعالة وقوة العمل وذلك بهدف رسم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية [5].
٢. **توزيع السكان** : ويتمثل في توزيع السكان من الناحية الجغرافية داخل الدولة والاقليم او بين قارات العالم [6].
٣. **معدل النمو السكاني** : هو عبارة عن متوسط معدل النمو الأسي للسكان خلال فترة ما، ويحسب من خلال الفرق بين اللوغارتم الطبيعي لعدد السكان في بداية فترة زمنية معينة واللوغارتم الطبيعي لعددهم في نهايتها نسبة الى طول الفترة الزمنية. وهناك نوعان من النمو السكاني هما (**النمو الطبيعي**)؛ ويمثل الفرق بين الولادات والوفيات في البلد ، و**النمو الإجمالي**؛ يمثل النمو الطبيعي مضافاً اليه صافي الهجرة الوافدة [7].

$$\text{معدل النمو} = \frac{\text{عدد الولادات الكلية} - \text{عدد الوفيات الكلية}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}} \times 100$$

(1) Ivan Giang , "demography Business Dictionary" books, London, P3.↑. 5-2-2017. Edited..

(2) Alisdair Rogers , Noel Castree , and Rob Kitchin "demography", Oxford Dictionaries, Retrieved.

(3) "demography", Dictionary.com, Retrieved, books, London, P4.↑. 5-2-2017. Edited.

(٤) مصطفى الشلقاتي، "الإحصاء السكاني والديموغرافي"، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٠، ص ٩.

(٥) محجوب عطية الفاندي، "اساسيات علم السكان"، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٧، ص ١٩.

(٦) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٧) فراس عباس فاضل البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢١٣.

٤. **الزيادة الطبيعية للسكان** : وهي الفائض او العجز المتحقق من الفرق بين عدد الولادات والوفيات [١].
٥. **العمر المتوسط** : هو العمر الذي يقسم السكان الى فئتين متساويتين في الحجم، وتمثل كل منها فئات زمنية معينة [٢].
٦. **معدل المواليد الخام** : وهو عدد المواليد الاحياء لكل الف شخص خلال فترة زمنية معينة.
٧. **معدل الوفيات الخام** : وهو عدد الوفيات لكل الف شخص خلال فترة زمنية معينة.
٨. **الخصوبة الاجمالية** : هي متوسط عدد الاطفال المتوقع انجابهم لكل امرأة خلال فترة ما.
٩. **الخصوبة الفعلية** : هي القدرة الفعلية على الانجاب وتمثل المواليد الاحياء لكل الف مولود [٣].
١٠. **متوسط العمر المتوقع** : عبارة عن متوسط عدد السنوات التي يتوقع ان يعيشها الفرد في حالة سيادة الظروف المحيطة به لحظة التوقع.
١١. **معدل الوفيات المواليد** : وهو عدد المواليد المحتمل وفاتهم خلال السنة الاولى من كل الف مولود.
١٢. **معدل الاعالة الاجمالي** : عبارة عن مجموع السكان في الفئة العمرية (0-14) سنة والسكان في الفئة العمرية (64 فأكثر) ويعبر معدل الاعالة عن العبء الذي يتحمله السكان المنتجون في المجتمع من اجل اعالة السكان غير المنتجون، وهناك عدة صيغ لحساب معدل الاعالة حيث تتوقف كل صيغة على نوع الاعالة المطلوب دراستها والبيانات المتاحة [٤].
١٣. **معدل المشاركة** : هو نسبة القوى العاملة الفعلية الى القوة العاملة الممكنة، او هو نسبة مجموع الذين يعملون والمتعطلين الى مجموع السكان في ست العمل من غير العاجزين [٥]. وتجدر الاشارة الى انه في البلدان المتقدمة قد تكون سن العمل ما بين (25-64 عاماً) اكثر ملائمة، حيث ان معظم الافراد ينضمون الى قوى العاملة في سن متأخرة نسبياً، في حين البلدان الاقل نمواً قد يعد سن العمل ما بين (15-80 عاماً) هو الانسب [٦].

(8) Tim Dyson, Population and development The demographic Transition, (zed books, London, 2010) P3.

(١) هاشم نعمة فياض، العلاقة بين الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية : دراسة حالة العراق، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٣، ص ٦٨.

(٢) مصطفى الشلقاتي، طرق التحليل الديموغرافي، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤، ص ٦٨.

(١) اميرة السيد ابراهيم السيد، اسقاطات القوى العاملة في مصر وفقاً للتركيب العمري، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد ٢، ج ٢، ٢٠١٠، ص ٣٩٣.

(٢) احمد بن سليمان بن عبيد، اقتصاديات العمل، مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٧٧.

(٣) تحليل حالة السكان، صندوق الامم المتحدة للسكان (UNFPA)، ٢٠١٠، ص ٢٩.

١٤. **صافي الهجرة** : وتتمثل في الفرق بين عدد القادمين الى الاقليم وعدد المغادرين منه، فعندما يغادر من منطقة ما عدد سكان اكبر من عدد السكان الذين يوفدون اليها فإن الهجرة الصافية تكون سالبة، وتكون الهجرة الصافية موجبة اذا حدث العكس^[١].

١٥. **الهرم السكاني**: هو رسم بياني على شكل هرم يبين التركيب العمري والنوعي للسكان، باعتبارهما من اهم متغيرات التحليل السكاني والتي تنعكس بدورها على السلوك الاقتصادي من خلال اثرهما على الانتاج والاستهلاك والادخار^[٢].

١٦. **السياسات السكانية**: هي مجموعة الخطط والبرامج والاجراءات التي تستهدف التأثير في المتغيرات السكانية من الناحية الكمية والنوعية بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع ورفاهيته^[٣].

ثالثاً: نظرية التحول الديموغرافي

مر السكان خلال فترة معيشتهم وتطورهم في منطقة ما بثلاث مراحل رئيسة هي:

- ١. المرحلة الأولى (مرحلة التوازن المرتفع):** وتتميز هذه المرحلة بارتفاع معدلات الخصوبة التي تصل إلى حدها الأقصى وارتفاع معدلات الوفيات عند جميع الفئات العمرية من السكان وبخاصة عند الأطفال الرضع. ويعود السبب في ارتفاع معدلات الخصوبة إلى تدني الوضع الاجتماعي للمرأة وغياب الوسائل المأمونة لتنظيم الأسرة وإلى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال حيث كان ينظر إلى زيادة أعداد المواليد كوسيلة لتعويض المفقود من الأطفال الذين كانوا يشكلون عمادا اقتصاديا للعائلة فقد كانت النتيجة الحتمية لولادة عشرة أطفال مثلاً هي بقاء اثنين أو ثلاثة منهم على أكثر تقدير على قيد الحياة. أما ارتفاع معدلات الوفيات في مختلف الفئات العمرية فيعود إلى الجهل بأسباب الأمراض والوفيات وبالتالي أساليب الوقاية والعلاج وشح الخدمات الطبية، يضاف إليها حالة الجهل والفقر التي كانوا يحيون بها.
- ٢. المرحلة الثانية (مرحلة التراجع):** وتتميز هذه المرحلة بتراجع نسبة الوفيات وزيادة معدلات الخصوبة للسكان كما تتميز بارتفاع المستوى المعيشي للسكان نتيجة لزيادة المعارف المختلفة ومنها معرفة أسباب الأمراض والوفيات وأساليب الوقاية والعلاج الأمر الذي يؤدي إلى الانخفاض في أعداد الوفيات وبخاصة وفيات الأطفال الرضع^[٤].

٤ () فوزي عيد سهاونة وموسى عبودة سمحة، جغرافيا السكان، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، ٢٠٠٧، ص ١٦٠.

٥ () د. رشود بن محمد، المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار النشر جامعة الملك سعود، السعودية، ٢٠١١، ص ١٥.

٦ () حمدي عبد العظيم، السياسات السكانية (المفهوم والاهمية، الانواع، ندوة السياسات السكانية، منظور اسلامي اقتصادي) مركز صالح كامل، جامعة الازهر، مصر، ٢٠٠٦، ص ٣.

(17) Oded Galorand and David N.Weil, Population, Technology, and Growth: From Malthesian stagnation to the Demographi Transition and Beyond , The American Economic Review, Vol.90.No.4(sep,2000).pp.806.

إلا أن الانخفاض المستمر في الوفيات لا يقابله انخفاض مماثل في عدد المواليد نتيجة لاستمرار تدني وضع المرأة الاجتماعي والحاجة لمزيد من الأطفال لدعم اقتصاد العائلة لذلك شهدت هذه المرحلة ارتفاعاً كبيراً ومنتزاعاً في معدل النمو السكاني الطبيعي نتيجة لزيادة أعداد المواليد عن أعداد الوفيات وبشكل كبير ويحدث خلال هذه المرحلة ما يسمى بالانفجار السكاني والذي قد حدث بالفعل في العالم، قفز عدد سكان العالم من مليار واحد عام (1800) إلى مليارين عام (1930) أي أنه قد تضاعف خلال (130 سنة) ويصل عدد سكان العالم عام (2005) إلى (6.5) مليار أي بزيادة (4.5) مليار خلال (75) سنة فقط. وفقاً لتقديرات شعبة السكان بالأمم المتحدة بلغ عدد سكان العالم (7,8) مليار نسمة عام (2020) حيث (1,3) مليار يعيشون في الدول الأكثر تقدماً و(6,5) مليار يعيشون في الدول الأقل تقدماً **ومن المتوقع ان سكان العالم يصلون إلى (9,7) مليار عام (2050)، وستسجل نصف الزيادة في (9) بلدان، منها دول عربية** [1].

٣. المرحلة الثالثة (مرحلة التوازن المنخفض): تتميز هذه المرحلة بانخفاض نسبة المواليد والوفيات حيث

نجد أن الدول الصناعية المتقدمة تعيش الآن المرحلة الثالثة حيث معدلات الخصوبة والوفاة والنمو الطبيعي منخفضة لا بل أن سكان بعضها قد توقف عن النمو الطبيعي والبعض الآخر أخذ يتناقص، أما دول العالم الثالث فما زالت معظمها تعيش المرحلة الثانية حيث الخصوبة مرتفعة مع انخفاض معدلات الوفاة وارتفاع معدل النمو الطبيعي، والقليل منها قد تجاوز هذه المرحلة [2].

أما في الوطن العربي فقد اجتاز السكان المرحلة الأولى في منتصف الثلاثينات حيث كانت معدلات الخصوبة والوفاة مرتفعة حتى تلك الفترة ولم يزداد معدل النمو السكاني الطبيعي في تلك الفترة عن واحد بالمئة، ومنذ بداية الأربعينات بدأت معدلات الوفاة بالانخفاض التدريجي بينما بقيت معدلات الخصوبة مرتفعة الأمر الذي أدى إلى زيادة كبيرة في عدد السكان حيث وصلت معدلات النمو السكاني إلى (4.5%) خلال أعوام الثمانينات، وفي عقد التسعينات من القرن الماضي يشكل بداية دخول السكان للمرحلة الثالثة حيث بدأ الانخفاض في معدل النمو السكاني نتيجة انخفاض معدلات الخصوبة والمتوقع استمراره خلال السنوات القادمة. وفي عام (1995) بلغ متوسط معدل الخصوبة الكلية في الوطن العربي (4.4%) طفلاً لكل امرأة في سن الحمل بينما بلغ معدل النمو الطبيعي للسكان (2.5%)، وأصبح معدل الخصوبة الكلية (3.5) طفلاً ومعدل النمو السكاني (2.1%) عام (2005)، وكذلك سجلت المنطقة العربية معدل تغير سكاني يتجاوز كثيراً المعدل العالمي إذ يقدر المعدل السنوي للمنطقة العربية خلال الفترة (2015-2020) بـ (1.9%) مقابل (1.1%) عالمياً [3] إلا أن الفوارق كبيرة في ذلك بين الدول.

حيث تتميز دول الخليج العربي بعدم الاستقرار في مستوى التغير السكاني فيها بفعل الحجم الكبير لحراك القوى العاملة فيها وتغير نسقه باستمرار.

٨ () تقرير "حالة سكان العالم ٢٠٢٠"، صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، ٢٠٢١، ص ١٣٦.

(19) Oded Galor and David N. Weil, Population, op cit, p. 807.

(20) unfpa.org/data/world-population-dashboard .

على الرغم من انخفاض نسبة النمو السكاني فإن النمو الديمغرافي للمنطقة العربية سيواصل بدوره الارتفاع ومن المتوقع أن يبلغ عدد سكانها حوالي (520) مليوناً عام (2030) و(676) مليوناً عام (2050). كما يتوقع أن يتضاعف عدد سكان المنطقة في غضون (30) عاماً^{١١}، أما بالنسبة للعراق فإن معدل النمو السكاني لعام (1977-1980) كان (3.3 %) وبلغ (2.5%) للفترة (2015-2021)، ورغم انخفاض نسبة النمو في العراق فإن عدد سكانه لعام (2021) بلغ (41.2) مليوناً حسب الإسقاطات السكانية، ومن المتوقع أن يبلغ عدد سكانه (51.2) مليوناً في عام (2030)^{١٢}.

والجدول رقم (1) يوضح التغير في سكان الوطن العربي للفترة (1985-2050) حسب الدول العربية.

جدول رقم (1)
سكان العالم العربي للفترة (1985-2050) حسب الدول

السكان بالآلاف				الدول
2050	2025	2005	1985	
49500	42871	32854	22097	الجزائر
1155	965	727	413	البحرين
1781	1242	798	456	جزر القمر
1547	1107	793	403	جيبوتي
125916	101092	74033	49612	مصر
63693	45187	28807	16288	العراق
10225	8134	5703	2706	الاردن
5279	4002	2687	1720	الكويت
4702	4297	3577	2793	لبنان
9553	7973	5853	3786	ليبيا
7497	4976	3069	1812	موريتانيا
46397	40280	31478	22193	المغرب
4958	3776	2567	1527	سلطنة عمان
10058	6422	3702	1783	فلسطين
1330	1098	813	361	قطر

(٢١) الاسكوا: مجموعة الاحصاءات والمؤشرات الديمغرافية والاجتماعية رقم ٢٠١٧/١٣ - أدلة التنمية البشرية ومؤثراتها التحديث الاحصائي لعام (٢٠١٨) UNDP.
(٢٢) تقرير "وضع السكان في العراق"، وزارة التخطيط - دائرة التنمية البشرية، ٢٠٢١، ص ١١.

49464	37160	24573	12880	المملكة العربية السعودية
21329	13787	8228	6470	الصومال
66705	51031	36233	23382	السودان
35935	28081	19043	10836	سوريا
12927	12028	10102	7332	تونس
9056	6693	4496	1410	الامارات العربية المتحدة
59454	37094	20975	9951	اليمن
598461	458773	321111	200211	الوطن العربي

مصدر البيانات: قسم السكان / صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

المبحث الثاني

مفهوم الهبة الديموغرافية، انواعها ، تأثيرها في
العراق والوطن العربي

المبحث الثاني

مفهوم الهبة الديموغرافية، انواعها ، تأثيرها في العراق والوطن العربي

أولاً: مفهوم الهبة الديموغرافية

الهبة الديموغرافية هي تحول ديموغرافي بين سكان المجتمع نتيجة انخفاض معدلات الإنجاب، بحيث يتحول المجتمع الذي غالبية من الاطفال وصغار السن والمعالين إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الأكبر، وبمعنى آخر فإن معدل نمو السكان النشطين اقتصادياً في الفئات العمرية (15-65 عام) يتجاوز معدل النمو للفئات السكانية المعالة وهم صغار السن (دون سن 15) وكبار السن (65 عاماً) فأكثر، إن أثر التحول أو الانتقال الديموغرافي على التركيب العمري للسكان له أهمية، وذلك من خلال كيفية الاستفادة من مزايا هذه التحول الذي يستمر لفترة تتراوح ما بين إلى (30-40 عاماً) وما يترتب على هذا التغير في هيكلية السكان من خلق فرص مواتية للنمو الاقتصادي في الاجل القريب والمتوسط باعتماد سياسات موائمة لهذا الحدث الهام [٢].

ثانياً: فوائد الهبة الديموغرافية

تعد مسألة استثمار فرصة الدخول في الهبة الديموغرافية غاية في الأهمية لتأثيرها في تحسين نوعية حياة المواطنين بزيادة معدلات التشغيل وخفض معدلات البطالة والتمتع بمستويات عالية نسبياً من التنمية، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي ، وما ينعكس على الوضع التعليمي والصحي، واحداث نقلة نوعية مميزة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة برفع القدرة على التنافس والابتكار والاستثمار، والقدرة على الادخار، وبالتالي تحسين خصائص رأس المال البشري الذي يؤدي إلى ارتفاع الدخل الفردي وتحسن ظروف تجدد قوة العمل والقدرة على العطاء والإنتاجية وتوفير فرص أفضل لتحقيق تنمية شاملة مستدامة فضلاً عن أن حجم القوة العاملة يتحدد من خلال العوامل الديموغرافية التي تتضمن حجم السكان ،معدل نمو السكان ، توزيع السكان وتحركاتهم ، التركيب العمري والنوعي للسكان ، وكذلك يتحدد حجم القوة العاملة بالمدى الذي تشارك فيه مختلف فئات السكان في القوة العاملة ، أو نسبة العاملين إلى مجموع السكان ، إذ تشكل رقماً ثابتاً من الناحية العملية [٣].

ثالثاً: أشكال الهبة الديموغرافية:

هناك عدة اشكال للهبة الديموغرافية يمكن ايجازها بالاتي:

– الهبة الديموغرافية البسيطة: الفرق بين معدل نمو السكان المعالين ومعدل نمو السكان في سن العمل.

٣) دائرة الإحصاءات العامة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، الاردن، ٢٠٠٧، ص ٤١٠.

٤) دائرة الإحصاءات العامة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، المصدر السابق، ص ٤١٢.

- الهبة الديموغرافية البسيطة = (معدل نمو السكان المعالين - معدل نمو السكان في سن العمل) (١)
- الهبة الديموغرافية المضاعفة: الفرق بين معدل نمو السكان ومعدل نمو التشغيل.
- الهبة الديموغرافية المضاعفة = (معدل نمو السكان - معدل نمو التشغيل) (٢)

رابعاً: استثمار فرصة الدخول في الهبة الديموغرافية

تحتوي الهبة الديموغرافية في طياتها على زيادة كبيرة في حجم قوة العمل، والأمر يتطلب خلق المناخ الملائم من أجل الاستفادة من هذه الزيادة نحو دفع النمو الاقتصادي، وتحقيق الاستفادة القصوى من هذه الفرصة الثمينة التي تكون لفترة زمنية محددة، ومن أجل أن لا تصبح هذه الزيادة في حجم قوة العمل ثقلًا على المجتمع، من خلال رفع معدلات البطالة مما يعكس الآثار السلبية على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ومن أجل الاستفادة من الهبة الديموغرافية يستدعي الأمر اتباع سياسات تهدف إلى توسيع سوق العمل ورفع مستوى التشغيل إذ يتطلب استغلال هذه الفرصة في توفير فرص عمل من خلال إيجاد المرونة في أسواق العمل في القطاع الخاص والقطاع العام قادرة على استيعاب العدد الكبير من العمالة ومرونة اصحاب الاعمال على التوسع والتعاقد مع القوى العاملة، كما يتم تقييم امكانيات القطاعات الاقتصادية من خلال توفير عدد كافٍ من فرص العمل^[٥]. مع ضرورة ان تستجيب السياسات الاجتماعية والاقتصادية من خلال ادماج البعد السكاني وقضايا الفرصة السكانية في الاستراتيجيات والخطط والبرامج التنموية وتخصيص الموارد المالية اللازمة لها لضمان الاستجابة لمتطلبات الفرصة السكانية من اجل استثمارها وتوفير فرص ضياعها^[٦].

خامساً: عوائد الهبة الديموغرافية^[٧]:

العائد الديمغرافي: هو نمو اقتصادي محتمل يمكن أن ينشأ عن تحولات في التركيبة العمرية للسكان، وذلك بالأساس عندما تكون شريحة السكان في سن العمل (١٥-٦٤) أكبر من الشريحة السكانية في سن لا يسمح لها بالعمل وتتمثل عوائد الهبة الديموغرافية بالآتي:

أولاً: إحداث نقلة نوعية مميزة في النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة من خلال:

١. ارتفاع قدرة الفرد والمجتمع على الادخار.
 - أ- يسهم الادخار في تسريع عملية الانتعاش الاقتصادي، لأن الأفراد ستزيد قدرتهم على مواجهة المصاعب المالية من خلال الاستعانة بمدخراتهم لدفع الفواتير، حينها تستطيع البنوك والمرافق العامة ومناجر البقالة أن تُبقي أبوابها مفتوحة وعمالها على رأس عملهم^[٨].

(٥) احمد قطيطات، تقرير الهبة الديموغرافية في الوطن العربي، عمان، ٢٠٠٧، ص ٤١٠.

(٦) مهدي محسن العلق، عقود حسين سلمان، " استثمار ديموغرافياً الفرصة السكانية في تمكين الشباب"، بغداد، ٢٠١٩، ص ٥.

(٧) الخريف مرشود بن محمد، السكان المفاهيم والاساليب والتطبيقات، جامعة الملك سعود، السعودية، دار المؤيد للنشر والطباعة، ٢٠٠٨، ص ٢٨-٢٩.

ب- توجد علاقة وطيدة بين الاستثمار الذي يحقق التقدم الاقتصادي للبلد والادخار؛ فالاستثمار يحتاج إلى تمويل من الادخار، وفي علم الاقتصاد، يعتبر مستوى المدخرات مساوي لمستوى الاستثمار؛ فزيادة نسب الادخار يزيد من عدد المستثمرين في المجتمع، وبالتالي يزيد من فرص العمل للجميع، والاقتصاد الذي تكون فيه المدخرات منخفضة جداً، يختار الاستهلاك القصير الأجل عوضاً عن الاستثمار الطويل الأجل، والذي بدوره يؤدي إلى اختناقات مالية في المستقبل، ولا يعتمد الاستثمار على الادخار فقط، بل يحتاج إلى أفراد لديهم استعداد تام للاستثمار وبالتالي زيادة القدرة الإنتاجية [1].

٢. ارتفاع القدرة على الاستثمار.

أ- زيادة الإنتاج والإنتاجية مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط نصيب الفرد منه وبالتالي تحسين مستوى معيشة المواطنين.

ب- توفير الخدمات للمواطنين والمستثمرين.

ج- توفير فرص عمل وتقليل نسبة البطالة.

د- توفير فرص عمل للتخصصات المختلفة من الفنيين والإداريين والعمالة الماهرة.

هـ- إنتاج السلع والخدمات التي تشبع حاجات المواطنين وتصدير الفائض منها للخارج مما يوفر العملات الأجنبية اللازمة لشراء الآلات والمعدات وزيادة التكوين الرأسمالي.

٣. تحسن النمو الاقتصادي والقدرة التنافسية.

أ- زيادة كفاءة المؤسسات الحكومية، وجودة البنية الأساسية لها.

ب- استقرار الاقتصاد الكلي.

ج- جودة الصحة والتعليم والتدريب المهني، ومستوى المنافسة عالي.

د- كفاءة العمالة، وأسواق المال، ودعم الابتكار.

٤. تحسن في القدرة على الابتكار.

أ- وضع استراتيجيات وطنية للملكية الفكرية والابتكار تسهل إبداع الملكية الفكرية وتطويرها وإدارتها وحمايتها على المستوى الوطني.

ب- تعزيز الأنشطة او قدرة أي بلد على توليد أصول ملكية فكرية وابتكار ذات قيمة اقتصادية.

ج- وضع إطار قانوني للملكية الفكرية هو حجر الأساس لنظام ابتكار فعال.

٥. تحسن في نوعية الخدمات الصحية والاجتماعية.

أ- تحسين الوصول إلى خدمات الصحية بما في ذلك الصحة والإنجابية وتنظيم الأسرة.

ب- تحسين آليات الحماية والضمان الاجتماعي.

(28) The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Saving", britannica, Retrieved 3/7/2021. Edited.

(29) Tejvan Pettinger, "Would an increase in savings help the economy?", economicshelp, Retrieved 3/7/2021. Edited.

ثانياً: إحداث نقلة نوعية في خصائص رأس المال البشري يؤدي إلى:

- أ- ارتفاع الدخل الفردي.
- ب- ارتفاع دخل الأسرة.
- ج- تحسن في ظروف الأسرة الصحية والتعليمية.
- د- تحسن ظروف تجدد قوة العمل.
- هـ- قدرة واسعة على الحراك والمشاركة.
- و- قدرة عالية على العطاء والإنتاجية.
- ز- توفر فرص أفضل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة.

سادساً: تداعيات عدم استغلال الهبة الديموغرافية^{٣٠}:

إن تفويت فرصة الهبة الديموغرافية يؤدي إلى ما يلي:

- أ- تصبح عبئاً يتمثل بارتفاع نسب العاطلين عن العمل خاصة بين القادمين الجدد إلى سوق العمل وعامل دافع باتجاه المزيد من الهجرة نحو الخارج.
- ب- ارتفاع معدلات الفقر ولأجيال قادمة.
- ج- تدهور الخصائص السكانية من صحة وتعليم وتغطية التأمين الصحي نتيجة تدني مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية الأخرى.
- د- توزيع سيء للموارد المتاحة (الطبيعية والمادية).
- هـ- نمو معدلات اقتصادية واجتماعية سلبية.
- و- تأثيرات بيئية سلبية.

سابعاً: الانتقال الديموغرافي والهبة الديموغرافية في الوطن العربي:

تؤثر الأوضاع الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي في تسريع دخول مرحلة الهبة الديموغرافية، حيث تؤكد البيانات الديموغرافية في معظم الأقطار العربية حالياً أن مسار الخصوبة واتجاهه نحو الانخفاض التدريجي وما يصاحبه من انخفاض معدلات الوفاة وبالذات وفيات الرضع والطفولة وما تؤديه عمليات انتقال الأفراس العمرية الدنيا إلى الفئات المنتجة في سن (15-64) سنة، كل ذلك يتسبب في ارتفاع نمو السكان في سن العمل وزيادة حجم القوى العاملة في المجتمع، وهذا من شأنه ان يتسبب في انخفاض معدلات الإعالة العمرية وزيادة معدلات الادخار والاستثمار نتيجة الزيادات السكانية المتتالية في إعداد السكان التي تنتج نحو الانتقال من الفئة العمرية الأولى (اقل من 15 عاما) إلى الفئات العمرية المنتجة (من 15 إلى اقل من 65 عاما)، حيث ان

٣٠(احمد قطيطات، المصدر السابق، ص ٤١١).

الزيادة السكانية الأهم هي التي تطال السكان في أعمار النشاط الاقتصادي. وقد تزايدت الفئة العمرية (15-64) في الوطن العربي وارتفعت نسبتها من (52.4 %) في عام (1980) إلى (58.3 %) عام (2000) وبلغت (64 %) عام (2020) ومن المتوقع ان تصل الى (66 %) في عام (2050) ، مما يساعد على تسارع النمو الاقتصادي في الوطن العربي مستقبلاً باعتماد وتنفيذ السياسات الاقتصادية والاجتماعية المؤاتية لمثل هذا التحول الديموغرافي. أما بخصوص الارتفاع النسبي في الفئة العمرية (65) عاما فأكثر، فهناك إجمالاً قلة اعتبار عامل التعمير السكاني كقضية ذات أولوية في الوطن العربي، رغم تضاعف عدد كبار السن (65 فأكثر) من (5.7) مليون وبنسبة (3.4 %) عام (1980) إلى (10.4) ملايين وبنسبة (3.6 %) عام (2000) وبلغت هذه النسبة (5.4 %) عام (2020) ومن المتوقع ان تصل الى (12 %) في عام (2050)^{١٢}. كما هو موضح في الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) للأعوام من (1980-2050) الذي يبين توزيع السكان في الوطن العربي بنسب مئوية حسب الفئات العمرية الرئيسية.

جدول رقم (2)

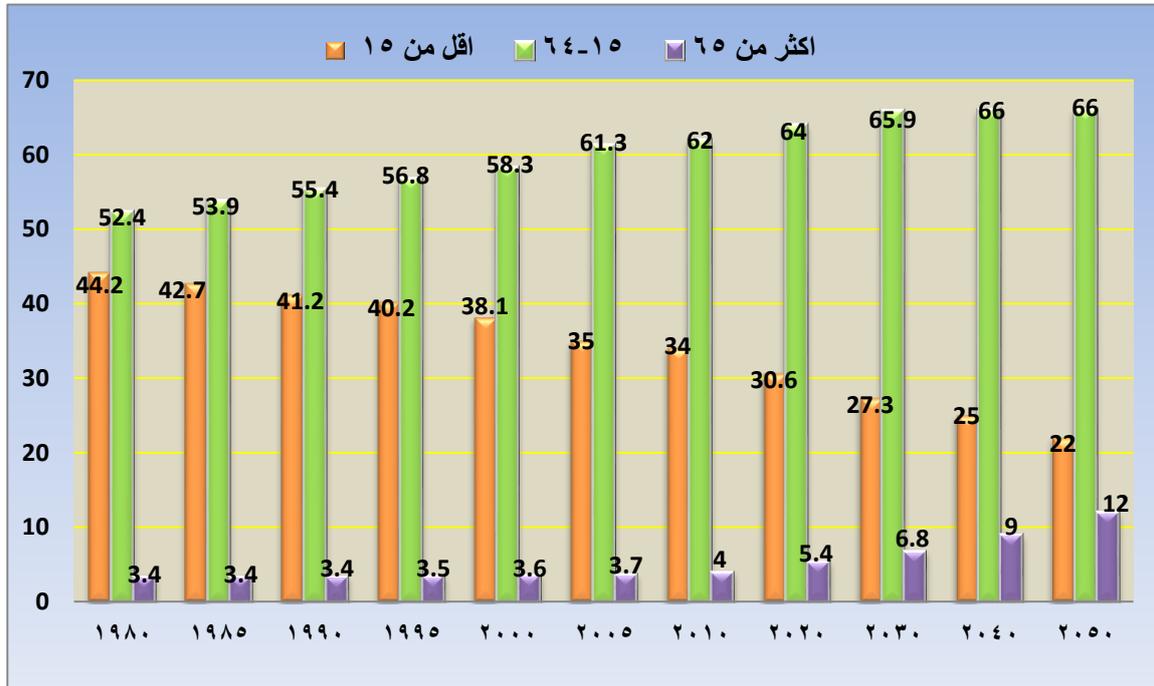
توزيع سكان العالم العربي بنسب مئوية حسب الفئات العمرية الرئيسية
للأعوام (1980-2050)

السنوات	توزيع فئات الاعمار بنسب مئوية		
	المجموع	سنة فأكثر (65)	سنة (15-64)
1980	100	3.4	52.4
1985	100	3.4	53.9
1990	100	3.4	55.4
1995	100	3.5	56.8
2000	100	3.6	58.3
2005	100	3.7	61.3
2010	100	4	62
2020	100	5.4	64
2030	100	6.8	65.9
2040	100	9	66
2050	100	12	66

مصدر البيانات : نشرات صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) / حالة سكان العالم.
: نشرات اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (ESCWA) / الاسكوا

١٢) نشرات صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) / حالة سكان العالم.

شكل رقم (1)
توزيع سكان العالم العربي بنسب مئوية حسب الفئات العمرية الرئيسية
للأعوام (2050-1980)



المصدر: اعد من قبل الباحثين اعتماداً على بيانات جدول رقم (2)

أما معدلات الإعالة الكلية فبالرغم من انخفاضها على صعيد المنطقة العربية ككل من (90.9%) عام (1980) إلى (71.5%) عام (2000) وبلغت أخيراً نسبة الإعالة العمرية أو الاجمالية عام (2019) في المنطقة العربية (61.08%) وهي لا تتجاوز (18%) و(19%) على التوالي في كل من قطر والإمارات مقابل (97%) في الصومال و (78%) في السودان و (73%) في اليمن اما في العراق فإن نسبة الاعالة العمرية (69.9%). إلا أنها لا زالت مرتفعة جداً مقارنة ببلدان شرق آسيا أما عن نسبة إعالة الأطفال (دون 15 سنة) فتقدر في الوطن العربي (52.13%) عام (2019) مقابل (75.74%) عام (1994). وبلغت أدناها عام (2019) في كل من قطر والإمارات بـ (16%) و(17%) على التوالي وأقصاها في الصومال (91%) وبلغت في العراق نسبة اعالة الاطفال (64.1%) وتقدر نسبة إعالة المسنين بالمنطقة (65 سنة فأكثر) الى (7.43%) عام (2019) مقابل (6.93%) عام (1994) وهي لا تتجاوز (3%) في كل من الإمارات وقطر وعمان ، وتبلغ (13%) في تونس و (11%) في كل من المغرب ولبنان و(5.9%) في العراق ^{٢٢} وأن تقديرات نسبة الإعالة الاجمالية سوف تواصل انخفاضها في المنطقة ككل حتى حدود عام (2050) ثم تعود للارتفاع مرة أخرى^{٢٣}. والجدول رقم (3) يبين لنا معدلات نمو السكان المعالين ومعدلات نمو السكان في سن العمل للدول العربية.

^{٢٢} (قاعدة بيانات البنك الدولي) (<https://data.albankaldawli.org>).

(33).demographic profile arab region 2015- ESCWA

(<https://archive.unescwa.org/file/53215/download?token=U2lFEIS8>).

جدول رقم (3)
معدلات نمو السكان المعالين ومعدلات نمو السكان في سن العمل للدول العربية
للأعوام (2020-1980)

معدلات نمو السكان في سن العمل				معدلات نمو السكان المعالين				الدول العربية
2020 – 2010	2010 – 2000	2000 - 1990	1990 – 1980	2020 – 2010	2010 – 2000	2000 – 1990	1990 – 1980	
1.5	2.6	3.1	3.7	0.8	0.1-	0.3	2.0	الجزائر
1.7	2.5	3.5	3.9	1.1	0.8	2.7	2.6	البحرين
3.0	3.1	3.7	3.3	1.1	2.3	2.1	2.9	جزر القمر
2.2	1.6	2.3	5.0	1.0	1.3	2.4	4.6	جيبوتي
1.9	2.5	2.7	2.4	1.1	1.2	0.9	2.3	مصر
2.8	3.2	3.3	3.2	1.5	2.0	2.4	2.6	العراق
2.4	3.0	5.9	4.3	0.3	1.5	2.6	3.3	الاردن
1.9	3.2	1.9	5.1	1.6	2.6	2.6-	3.5	الكويت
1.2	2.2	3.0	1.1	0.4	0.2-	1.7	1.1-	لبنان
1.6	2.2	3.7	3.9	1.3	1.3	0.5-	2.9	ليبيا
2.9	2.9	2.8	2.3	1.7	2.8	2.5	2.4	موريتانيا
1.5	2.1	2.7	3.1	0.9	0.6	0.2	1.5	المغرب
3.8	3.9	4.0	4.0	2.0	2.9	3.9	3.6	فلسطين
2.6	2.8	4.6	4.7	1.7	2.8	1.9	4.1	عمان
1.0	1.6	2.2	7.8	1.7	0.9	2.1	5.6	قطر
2.8	3.1	3.3	5.9	1.1	2.2	2.4	4.9	السعودية
3.6	3.8	2.0	0.8	2.9	4.1	1.9	1.2	الصومال
2.1	2.4	2.6	2.9	0.5	1.4	1.9	2.1	السودان
2.4	3.2	4.1	3.7	0.9	0.9	1.0	3.3	سوريا
0.9	2.0	2.6	3.0	1.0	0.8-	0.2-	1.6	تونس
0.8	2.2	3.5	7.0	2.3	0.4	2.7	6.9	الامارات
3.7	3.9	4.6	3.5	3.4	3.2	3.7	4.1	اليمن

مصدر البيانات: قسم السكان/ صندوق السكان للأمم المتحدة (UNFPA).

كما شهدت نسبة السكان في سن العمل ارتفاعاً مضطرباً في الوطن العربي حيث ارتفعت هذه النسبة من (54%) تقريباً من إجمالي سكان العالم العربي عام (1985) إلى (56.8%) عام (1995) ثم أصبحت (61.3%) عام (2005)، وبلغت (64%) عام (2020) ويتوقع أن تبلغ (66%) تقريباً خلال الفترة (2030-2050) أي تشكل حوالي ثلثي سكان الوطن العربي.

ثامناً: تصنيف الاقطار العربية في اطار ظاهرة الهبة الديموغرافية

اتسم الوضع الديموغرافي بالتفاوت والتباين في الدول العربية وذلك حسب المراحل التي دخلت فيها البلدان العربية في عملية الانتقال الديموغرافي حيث هناك بلدان عربية دخلت بخطى سريعة في مراحل الانتقال الديموغرافي بينما هناك البلدان العربية الأقل نمواً لا تزال في المراحل البدائية من عملية التحول الديموغرافي وقد كان للتحولات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة العربية اكبر أثر في عملية التحول الديموغرافي وان انخفاض مستويات الخصوبة، نتيجة تراجع الوفيات وتأخر سن الزواج وتبني برامج تنظيم الأسرة في العديد من دول المنطقة وفرت التحولات المسجلة على مستوى التركيبة السكانية، فرصة ونافذة لبلدان المنطقة يمكن أن يكون لها عائد هام على نموها الاقتصادي وتنميتها البشرية الشاملة.

حيث انخفضت معدلات الخصوبة والوفيات بدرجات متفاوتة بين الدول العربية مثلاً معدل الخصوبة في تونس بلغ (1.9) ما يقارب طفلين لكل امرأة للفترة من (2015-2020) ومن المتوقع ان تصل الى (1.8) للفترة من (2020-2025)، بينما بلغ معدل الخصوبة (6.1 و 6) في الصومال واليمن ما يقارب ستة أطفال تقريباً في المتوسط لكل امرأة للفترة من (2015-2020) ومن المتوقع ان تصل الى (4.6 و 3.9) للفترة من (2020-2025)، اما في العراق فأن متوسط معدلات الخصوبة انخفضت الى (3.3) للفترة من (2015-2020) ومن المتوقع ان تصل الى (3) للفترة من (2020-2025) ما يقارب ثلاثة اطفال لكل امرأة. والجدول رقم (4) في ادناه يبين انخفاض معدلات الخصوبة الكلية في الدول العربية للفترة من (1980-2025).

كما انخفضت معدلات الوفيات الاطفال الرضع بدرجات متفاوتة بين الدول العربية و كان متوسط معدل وفيات الاطفال الرضع في كل من الامارات العربية وتونس (31.6) للفترة من (1980-1985) وانخفض الى (8.9) للفترة من (2000-2005) ومن المتوقع ان يصل الى (6.2) للفترة من (2020-2025) وسجلت الامارات العربية وتونس ادنى معدلات وفيات الأطفال بين الدول العربية. بينما بلغ معدل وفيات الاطفال الرضع اقصاه في الصومال حيث بلغ (143.3) للفترة من (1980-1985) وانخفض الى (126.1) للفترة من (2000-2005) ومن المتوقع ان يصل الى (85.9) للفترة من (2020-2025)، اما في العراق فأن متوسط معدلات وفيات الأطفال الرضع ارتفع من (60.4) للفترة من (1980-1985) الى (94.3) للفترة من (2000-2005) وذلك بسبب ما مر به العراق من ظروف سياسية وتدني الخدمات الصحية ثم عاد وانخفض الى (29) عام (2020) ومن المتوقع ان يصل الى (31.7) للفترة من (2020-2025).

جدول رقم (4)
متوسط معدلات الخصوبة الكلية في الدول العربية (1980-2025)

الدول	1985-1980	1995-1990	2005-2000	2015-2010	2020-2015	2025-2020
جزر القمر	7.1	5.8	4.9	3.8	3.3	3
المملكة العربية السعودية	7.2	5.8	4.5	3.4	3	2.6
سلطنة عمان	7.2	6.5	5	3.9	3.5	2.5
العراق	6.4	5.7	4.8	4.3	3.3	3
فلسطين	7	6.5	5.6	4.6	4.1	3.4
الدول	1985-1980	1995-1990	2005-2000	2015-2010	2020-2015	2025-2020
جيبوتي	6.6	6.3	5.7	4.8	4.2	3.1
السودان	6	5.3	4.4	3.4	3.1	2.9
موريتانيا	6.3	6.1	5.8	5	4.5	4
الصومال	7.3	7.3	7.3	6.6	6.1	4.6
الأردن	6.8	4.4	3.7	2.8	2.5	2.1
اليمن	8.5	7.8	7	6.3	6	3.9
سوريا	7.3	4.6	3.3	2.6	2.4	2.3
قطر	5.5	4.1	3.2	2.6	2.4	2.3
ليبيا	7.2	4.1	3	2.4	2.2	2.1
مصر	5.3	4	3.3	2.8	2.5	2.4
البحرين	4.6	3.4	2.7	2.2	2	1.9
الجزائر	6.4	4.1	2.8	2.3	2.1	2.1
الإمارات العربية	5.2	3.8	2.8	2.3	2.2	2.1
الكويت	4.9	3.2	2.7	2.3	2.2	2
المغرب	5.4	3.6	2.7	2.4	2.3	2.2
لبنان	3.8	2.8	2.2	2	1.9	1.9
تونس	4.9	3.1	2	1.9	1.9	1.8

مصدر البيانات : قسم السكان / صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

والجدول رقم (5) في ادناه يبين انخفاض معدلات وفيات الأطفال الرضع في البلدان العربية للفترة من (1980-2025).

جدول رقم (5)
معدلات وفيات الاطفال الرضع في الدول العربية للفترة من (1985-2025)

الدول	1985-1980	2005-2000	2025-2020
جزر القمر	105.6	57.7	27.2
المملكة العربية السعودية	56.4	22.5	12.5
سلطنة عمان	58.3	15.6	9.7
العراق	60.4	91.7	31.7
فلسطين	50.6	20.9	11.8
جيبوتي	127.1	93.2	57.3
السودان	105.8	72.2	45.5
موريتانيا	119.6	96.7	63.9
الصومال	143.3	126.1	85.9
الاردن	52	22.1	12.9
اليمن	125.9	69	33.6
سوريا	50.5	18.2	10.6
قطر	33	11.6	7.5
ليبيا	50	19.2	11.7
مصر	107.5	36.7	18.1
البحرين	22	13.8	9.1
الجزائر	84.4	37.4	19
الامارات العربية	31.6	8.9	6.2
الكويت	24	10.3	7.9
المغرب	90.3	38.1	19
لبنان	40.5	40.5	12.7
تونس	31.6	8.9	6.2

مصدر البيانات: قسم السكان / صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)

وطبقاً لتعريف منظمات الأمم المتحدة والدولية لظاهرة الهبة الديموغرافية فان الدول العربية الواقعة داخل دائرة الهبة الديموغرافية عام (2021) يجب أن تحقق الشرطين الآتيين:

الأول: أن تقل نسبة السكان دون (15) عاما عن (30%) من إجمالي السكان.

الثاني: أن لا تزيد نسبة المسنين فيها (65) عاما فأكثر عن (15%) من إجمالي السكان^{١٢}.

١٢ (٣) احمد قطيطات، المصدر السابق، ص ٤١٣-٤١٤.

واعتماداً على هذا المعيار تتوزع البلدان العربية على ثلاث مجموعات من حيث قربها او دخولها دائرة الهبة الديموغرافية او خارج نطاق الهبة الديموغرافية والجدول رقم (6) والشكل رقم (2) يبين المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية في عام (2021) كما يلي:

جدول رقم (6)

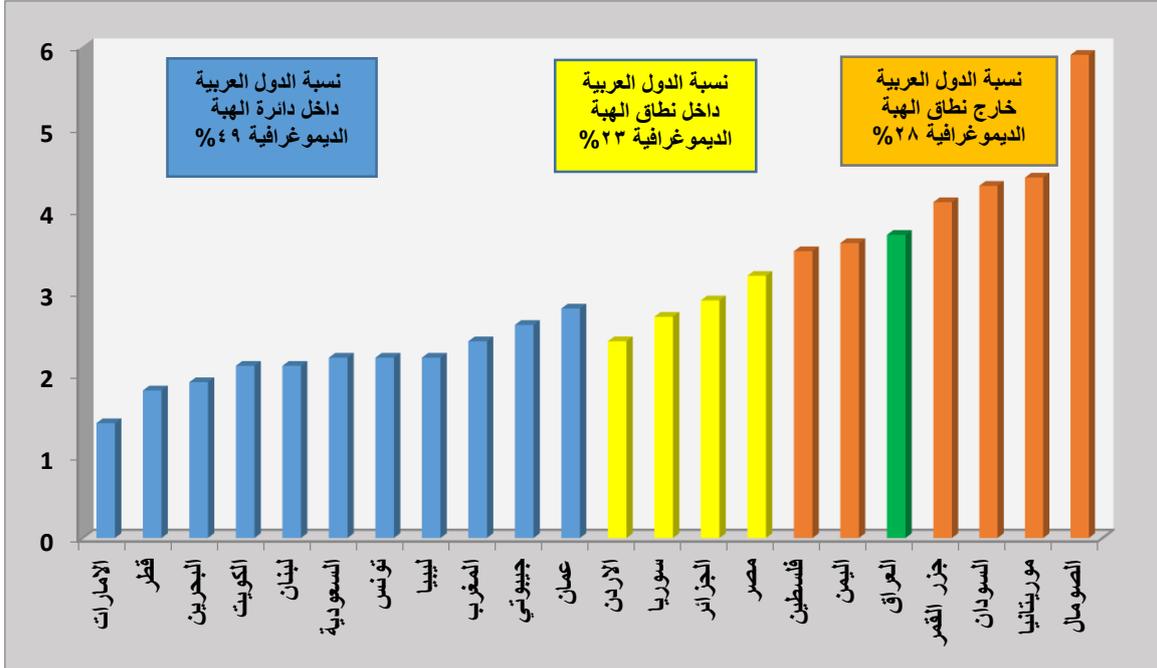
يبين المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية لعام (2021)

المجموع	الدول العربية	% (0 - 14)	% (+ 65)	معدل الخصوبة	عدد السكان الكلي
داخل دائرة الهبة الديموغرافية الاولى	قطر	13.7	1.9	1.8	2,930,524
	الامارات العربية	14.9	1.4	1.4	9,991,083
	البحرين	18.1	2.9	1.9	1,748,295
	الكويت	21.1	3.4	2.1	4,328,553
	سلطنة عمان	22.9	2.6	2.8	5,223,376
	تونس	24.2	9.2	2.2	11,935,764
	المملكة العربية السعودية	24.5	3.7	2.2	35,340,680
	لبنان	24.5	7.9	2.1	6,769,151
	المغرب	26.5	7.9	2.4	37,344,787
	ليبيا	27.4	4.6	2.2	6,958,538
	جيبوتي	28.6	4.8	2.6	1,002,197
داخل نطاق الهبة الثانية الديموغرافية	الجزائر	30.9	6.9	2.9	44,616,626
	سوريا	30.7	4.9	2.7	18,275,704
	الاردن	32.1	4	2.6	10,269,022
	مصر	33.8	5.4	3.2	104,258,327
خارج نطاق الهبة الديموغرافية الثالثة	العراق	37.3	3.5	3.8	41,179,351
	فلسطين	38.0	3.3	3.5	4,922,749
	اليمن	38.4	3.0	3.6	30,490,639
	جزر القمر	38.7	3.2	4.1	888,456
	موريتانيا	39.5	3.2	4.4	4,775,110
	السودان	39.5	3.7	4.3	44,909,351
	الصومال	46.0	2.9	5.9	16,359,500

مصدر البيانات: نشرات حالة سكان العالم / صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

: أطلس بيانات العالم - <https://ar.knoema.com/atlas>

شكل رقم (2)
يبين المجموعات الثلاث للدول العربية من حيث دخولها دائرة الهبة الديموغرافية لعام (2021)



المصدر: أعد من قبل الباحثين اعتماداً على بيانات جدول رقم (6)

المجموعة الأولى:

الدول العربية داخل دائرة الهبة الديموغرافية : قطر، الامارات العربية، البحرين، الكويت، عمان، تونس، السعودية، لبنان، المغرب، ليبيا، جيبوتي.

وبلغت نسبتها (49%) حيث تمثل هذه مجموعة الدول العربية التي حققت شوطاً كبيراً في عملية الانتقال أو التحول الديموغرافي حيث وصلت بعض الدول العربية للمجموعة الأولى إلى مستوى الإحلال أي معدل الخصوبة الاحلالي يتراوح بين (1.4 - 2.1) مولود حي لكل امرأة وينطبق هذا الوضع على كل من الامارات و قطر والبحرين، الكويت، لبنان. وقد تزامن انخفاض معدلات الخصوبة مع ارتفاع مستويات توقع الحياة، حيث ارتفع توقع الحياة في الامارات من (68.7) سنة للفترة من (1980-1985) إلى (78.1) سنة لعام (2021). كما شهد توقع الحياة ارتفاعاً مماثلاً في لبنان من (67.0) سنة إلى (79) سنة لعام (2021).

وتضم المجموعة الأولى أيضاً بلدان نفطية مثل الكويت، البحرين، قطر والإمارات العربية المتحدة و السعودية التي بدأت فيها عملية تحول الخصوبة في أواخر الثمانينات، وقد رافق انخفاض الخصوبة في بلدان المجموعة الأولى (البلدان النفطية) تغيرات ملحوظة في السلوك الإنجابي والقيم والعادات المتعلقة بالإنجاب، وذلك لتوفر الخدمات الصحية الجيدة كان له أكبر الأثر في انخفاض معدلات وفيات الرضع والطفولة وانخفاض وفيات الأمهات وارتفاع معدلات استخدام وسائل تنظيم الأسرة وزيادة الطلب على خدمات الصحة الإنجابية.

وقد بدأ الانخفاض مبكراً في كل من البحرين والإمارات العربية ثم تلتها الكويت ثم قطر وقد رافق الانخفاض السريع للخصوبة ارتفاع معدلات استخدام وسائل منع الحمل مما يعزز هذا التحول الديموغرافي وارتفاع مساهمة المرأة في مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى عوامل أخرى مثل نشوء التأمينات الاجتماعية وانخفاض مساهمة العمالة الزراعية في التنمية.

المجموعة الثانية:

الدول العربية التي دخلت نطاق ظاهرة الهبة الديموغرافية (قريبة من دخولها دائرة الهبة) خلال الفترة (2010-2021): (الجزائر، سوريا، الأردن، مصر).

وبلغت نسبتها (23%) حيث تتميز هذه المجموعة باختلافات كبيرة في مستويات واتجاهات معدلات الوفاة بينما تخلل انخفاض الخصوبة فيها فترات ركود تعود إلى طبيعة المجتمعات وسيطرة بعض العادات والتقاليد التي تؤثر على مستويات الإنجاب مثل تفضيل الذكور ونمط الأسر الكبيرة واعتماد الاقتصاد الوطني على الزراعة، ولهذا أخذ تحول الخصوبة فترة طويلة نسبية في هذه الدول علماً بأن الدول العربية بدأ فيها تحول الخصوبة مثل مصر والمغرب منذ الستينات وتبعتها دول عربية أخرى في منتصف السبعينات مثل الأردن، سوريا، ودول أخرى أواخر الثمانينات مثل ليبيا، سلطنة عمان، المملكة العربية السعودية .

ويصل توقع الحياة عند الميلاد في دول المجموعتين (الأولى والثانية) (75) سنة في اغلب الدول النفطية وبعض الدول الأخرى مثل الأردن وسوريا والمعلوم أن هذه الدولة تتمتع بمعدلات عالية نسبياً في دليل التنمية البشرية وستحقق أهداف الألفية الثالثة.

ويتوقع أن تنظم بلدان المجموعة الثانية في الفترة القادمة (2021-2030) إلى دائرة الهبة الديموغرافية.

المجموعة الثالثة:

الدول العربية خارج نطاق الهبة الديموغرافية: العراق، فلسطين، اليمن، جزر القمر، موريتانيا، السودان، الصومال.

بلغت نسبتها (28%) ومن ضمن هذه المجموعة توجد بعض الدول العربية الأكثر فقراً وبنفس الوقت ترتفع فيها معدلات الخصوبة إلى أعلى من (5.5) طفل للمرأة الواحدة، ولم تشهد انخفاضاً ملحوظاً في معدلات الخصوبة كما ترتفع فيها معدلات الوفيات ويقل في بعضها توقع الحياة عند الميلاد عن (53) سنة كالصومال ويصل كحد أعلى في بعضها إلى (60) سنة، ما عدا العراق وفلسطين حيث بلغ توقع الحياة عند الولادة فيها إلى (71.5) لعام (2021) في العراق وبلغ توقع الحياة عند الولادة في فلسطين (74.2) لعام (2021). وبسبب ما مرت به بلدان المجموعة الثالثة من ظروف صحية وسياسية وتعليمية واجتماعية واقتصادية قاسية، لا يزال معدلات وفيات الأمهات مرتفعاً جداً في كل من الصومال، السودان، موريتانيا، جزر القمر واليمن يتراوح بين (164-829)

لكل (100.000) ولادة لعام (2021)^{٣٥}. اما في العراق وفلسطين فأُن معدل وفيات الامهات انخفض كثيراً خلال العقود الاخيرة حيث كان في العراق (291) وفاة لكل (100.000) ولادة حية لعام (1999) ووصل الى (34.2) في عام (2020)^{٣٦} وبلغ في فلسطين الى (27.3) لعام (2020).

كما أن معدل استخدام وسائل منع الحمل لا يزال منخفضاً فيها، ويجب على دول المجموعة الثالثة العمل على تعجيل اقترابها من ظاهرة الهبة الديموغرافية وذلك بتكثيف وتفعيل جهودها في مجال السياسات والاستراتيجيات السكانية ودعم البرامج التعليمية والصحية والاجتماعية الأخرى وتمكين المرأة ومكافحة الأمية والبطالة لغايات تسريع خفض الخصوبة ومعدلات الوفاة وبالتالي تخفيض نسبة الفقر والدخل المتدني من خلال توجيه السياسات نحو العناية بالإنسان ورفع مستويات أنماط المعيشة والخدمات المتاحة في المجتمع.

ورغم أن غالبية الدول العربية حققت مراحل متقدمة في إطار ظاهرة الهبة الديموغرافية إلا أن هناك مجموعة من البلدان العربية ما زالت بطيئة التحول نحو الانتقال الديموغرافي مثل اليمن موريتانيا، والسودان والصومال حيث لم تتضح فيها حتى الآن الاتجاهات نحو انخفاض الخصوبة والوفيات.

وتوضح الاهرام السكانية للدول العربية لعام (2022)^{٣٧} حسب الوان المجاميع الثلاثة في الجدول رقم (6) وذلك بأخذ دولتين من كل مجموعة كمثال ورسم الهرم السكاني كما مبين في ادناه ما يلي:

توضح لنا الاهرام السكانية لسلطنة عمان و قطر في شكل رقم (3) و(4) للمجموعة الاولى باللون الازرق تغير شكل الهرم السكاني وضيق قاعدة ورأس الهرم السكاني مما يدل على انخفاض النسبة للفئة العمرية (0-14) والفئة العمرية (65 فاكثر) وزيادة عرض الهرم السكاني من الوسط مما يدل على زيادة النسبة للفئة العمرية (15-64) أي زيادة السكان في سن العمل مما يدل ان هذه الدول العربية دخلت دائرة الهبة الديموغرافية.

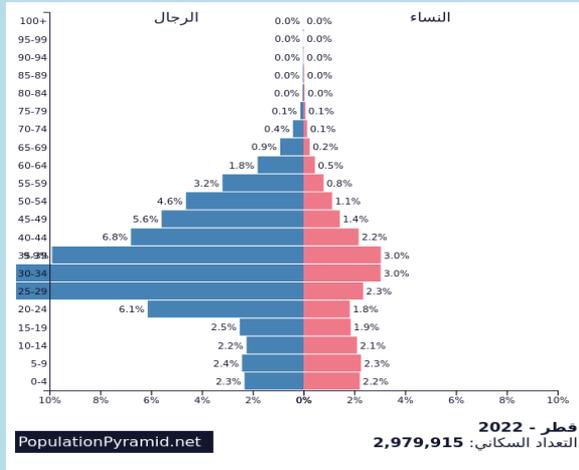
^{٣٥} نشرات حالة سكان العالم / صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA).

: أطلس بيانات العالم - <https://ar.knoema.com/atlas>

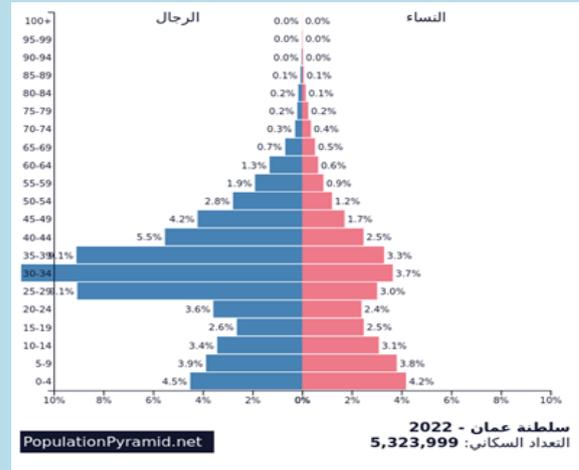
^{٣٦} التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢٠، العراق/ وزارة الصحة، ٢٠٢٠.

^{٣٧} مصدر رسم الاهرام السكانية: المنصة الالكترونية (الاهرام السكانية في العالم) ورابط المنصة في ادناه. <https://www.populationpyramid.net/tunisia/2019>

شكل رقم (4)
يمثل الهرم السكاني لدولة قطر



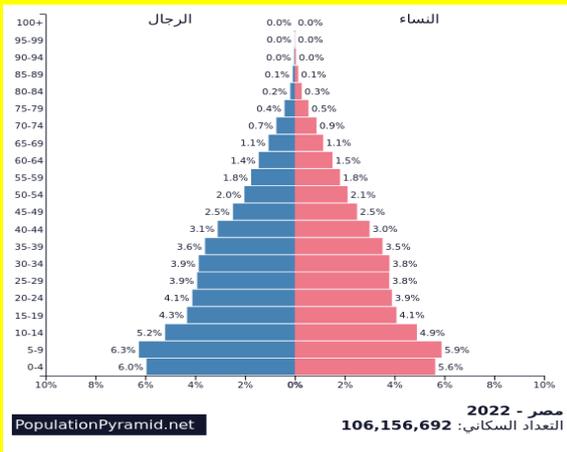
شكل رقم (3)
يمثل الهرم السكاني لسلطنة عمان



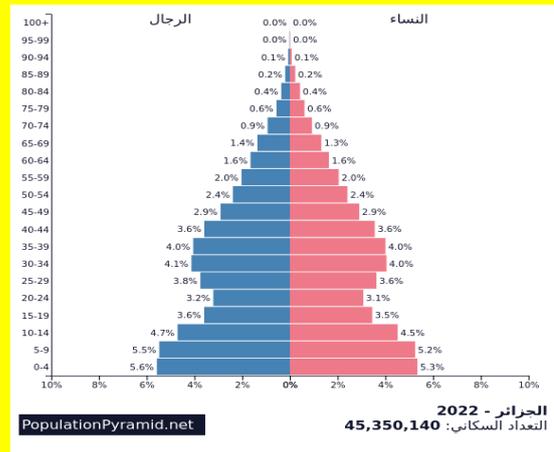
المصدر: الاهرام السكانية في العالم - <https://www.populationpyramid.net/tunisia/2022>

كما تبين لنا الأهرام السكانية للجزائر ومصر في شكل رقم (5) و(6) للمجموعة الثانية باللون الاصفر تغير شكل الهرم السكاني وضيق رأس الهرم السكاني مما يدل على انخفاض النسبة للفئة العمرية (65 فاكثر) وتقريباً تساوي قاعدة ووسط الهرم السكاني للفئات العمرية (0-14) و (15-64) مما يدل ان هذه الدول العربية دخلت نطاق الهبة الديموغرافية.

شكل رقم (6)
يمثل الهرم السكاني لمصر



شكل رقم (5)
يمثل الهرم السكاني لجزائر



المصدر: الاهرام السكانية في العالم - <https://www.populationpyramid.net/tunisia/2022>

وتبين لنا الأهرام السكانية للعراق والصومال في شكل رقم (7) و(8) للمجموعة الثالثة باللون البرتقالي تغير طفيف في قاعدة الهرم السكاني للعراق مما يدل على انخفاض النسبة للفئة العمرية (0-14) وضيق رأس الهرم السكاني للفئة العمرية (65 فاكثر) مما يدل على قرب العراق من دخول

نطاق الهبة الديموغرافية رغم انه حالياً خارج نطاق الهبة الديموغرافية اما في الصومال نلاحظ قاعدة الهرم السكاني جداً عريضة أي ان النسبة للفئة العمرية (0-14) كبيرة جداً وان الصومال خارج نطاق الهبة الديموغرافية.



المصدر: الاهرام السكانية في العالم - <https://www.populationpyramid.net/tunisia/2022>

وقد كان للسياسات والاستراتيجيات السكانية والتعليم والبرامج الصحية والتنمية الأخرى دور بارز في تفعيل الانتقال الديموغرافي في الوطن العربي والدخول في نطاق ظاهرة الهبة الديموغرافية التي أدت إلى ازدياد الطلب على استخدام وسائل تنظيم الأسرة وخدمات الصحة الإنجابية المختلفة، وحصول المرأة على العمل وتأخير سن الزواج. وتخفيض معدلات الأمية ورفع معدلات الالتحاق بالتعليم ومكافحة التسرب وزيادة وتحسين مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية الأخرى.

والجدول رقم (7) يبين لنا بعض المؤشرات الديموغرافية لسكان العالم العربي لعام (2020) مقارنة بالعراق لعام (2022).

جدول رقم (7)

المؤشرات الديموغرافية لسكان العالم العربي لعام (2020) والعراق لعام (2022)

العراق 2022	الوطن العربي 2020	المؤشر
2.53	2	معدل النمو السكاني (%)
69.8	68	نسبة الحضر (%)
*3.8	3.3	معدل الخصوبة الكلي (المواليد)
18.5	26.1	معدل وفيات الاطفال الرضع (لكل 1000 من المواليد الاحياء)
23.6	36	معدل وفيات الطفولة (دون سن 5 سنوات لكل 1000 من المواليد الاحياء):

34.1	151	نسبة وفيات الامهات (لكل ١٠٠,٠٠٠ حالة ولادة)
43.5	-	نسبة استخدام وسائل تنظيم الاسرة :
23.6	45	جميع الوسائل الوسائل الحديثة
72.9	72	العمر المتوقع عند الولادة

المصدر : نشرات حالة سكان العالم، صندوق الأمم المتحدة للسكان.
تقارير خبراء اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(الاسكوا).
النشرة السنوية للجهاز المركزي للإحصاء.
<https://data.albankaldawli.org> :
* التقرير السنوي لوزارة الصحة عام ٢٠٢٢.

تاسعاً: التوظيف الامثل لفرصة الهبة الديموغرافية :

يتوجب على الدول العربية ضمن المجموعة الأولى (داخل دائرة الهبة الديموغرافية) استغلال فرصة الهبة الديموغرافية التي بدأت تمرّ بها والتوظيف الأمثل لفرصتها المتاحة، مثلما يجب على الدول العربية ضمن المجموعة الثانية التهيئة والاستعداد لظاهرة الهبة كونها ضمن نطاق دخولها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- أ- تشجيع ودعم الأنشطة الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة.
- ب- تمويل القروض الصغيرة ومتناهية الصغر والاهتمام بتمويل الفئات الاجتماعية المهمشة لتحفيزها للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- ج- دعم عملية التحول الديمقراطي والحكم الرشيد (الحوكمة) وتطوير الإدارة الحكومية وتطوير سياسات العمل وتخطيط القوى العاملة.
- د- تكامل المتغيرات السكانية في خطط التنمية وتعزيز السياسات والاستراتيجيات السكانية المتكاملة لضمان نشوء بيئة مواتية للتنمية الاقتصادية، وربط المتغيرات الديموغرافية بسياسات التشغيل وبما يضمن تحقيق نمو في إجمالي الناتج المحلي وعلى المدى الزمني القريب والمتوسط وفي تخفيض نسب البطالة والقضاء على الفقر.
- هـ- دمج قضايا السكان في عملية التنمية من خلال اعتماد الأساليب القياسية.
- و- توفير كثيف لفرص العمل وتحسين الدخل (توسيع قاعدة المشروعات الصغيرة وتوسيع الشراكة، وحسن الإدارة وتوسيع الاختيار).
- ز- زيادة الادخار مما يتيح توجيه تخصيصات استثمارية أكبر للعناية بالمواطن وفي كافة المجالات الصحية والتعليمية لتخفيض الفقر البشري.
- ح- تشجيع الاستثمارات الأجنبية والمحلية، وأن تشمل المزايا التي تمنح للمستثمر الأجنبي المستثمر الوطني أيضاً.

ط- التوسع في الانفتاح الاقتصادي على الأسواق العالمية وتحرير التجارة للمساعدة على رفع النمو الاقتصادي من خلال الوصول إلى الأسواق العالمية وترويج الصادرات المحلية بعد التطوير المتواصل لنوعيتها وجودتها، وزيادة الطلب عليها عالمياً.

ي- إنشاء دراسات ومسوح وانظمة معلومات لسوق العمل يهدف إلى تحديد نوعية الطلب على القوى العاملة حسب احتياجات سوق العمل من مهن ومهارات ومستويات تعليمية.

ك- توفير المعلومات على كافة المستويات بما في ذلك مستوى الأسرة والمستوى الجغرافي (حضر وريف) حسب الجنس، وتحسين نوعيتها لتتلاءم واحتياجات التنمية كمًا ونوعًا والتأكيد على نوعية الإحصاءات الديموغرافية ومؤشراتها وتطوير تغطيتها وتوزيعها الجغرافي والمكاني لتساعد في عملية وضع السياسات على كافة المستويات خاصة التي تستهدف فئات اجتماعية مهمشة.

ل- توجيه الادخارات بشكل ملائم عبر القطاع المالي إلى مشاريع إنتاجية، ومن الضروري إجراء إصلاحات في السياسة الاقتصادية الكلية وإصلاح المؤسسات المالية لتشجيع الأفراد على الادخار والاستثمار.

تنمية الموارد البشرية من خلال:

أ- التوسع في تحسين الصحة العامة: فانخفاض وفيات الرضع والأطفال وانخفاض معدلات الإنجاب، مع ارتفاع متوسط العمر المتوقع للإنسان، وانتشار وسائل منع الحمل سوف تؤدي إلى التعجيل في التغيرات الديموغرافية ورفع النمو الاقتصادي.

ب- تطوير القدرات وتعزيز المهارات، وتحسين التعليم وتعزيز الخبرة وتقليل الفجوة بين العرض والطلب على القوى العاملة والتي نجمت عن عدم الانسجام بين طبيعة مخرجات نظم التعليم وبين طبيعة احتياجات سوق العمل من المهن والمهارات.

ج- تمكين وتدعيم مشاركة المرأة والشباب.

د- محو الأمية وتحسين نوعية التعليم والتدريب والتأهيل.

هـ- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية لشريحة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

و- تعزيز الهوية الوطنية عبر تقوية أواصر التلاقي بين مكونات المجتمع العراقي.

ولهذا يجب على مجموعتي هذه الدول (الأولى والثانية) الحرص على انتهاز فرصة الهبة الديموغرافية واستثمارها جيداً لغايات دفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة معدلات التوظيف ومكافحة البطالة خلال فترة الهبة الديموغرافية التي تعتبر مرحلة مؤقتة لن تتكرر حيث ستستمر لفترة زمنية تتراوح ما بين (30-40) سنة.

المبحث الثالث

الاجراءات الوطنية اللازمة لاستثمار ظاهرة الهبة
الديموغرافية في العراق

المبحث الثالث

الاجراءات الوطنية اللازمة لاستثمار ظاهرة الهبة الديموغرافية في العراق

اولاً: دخول العراق نطاق الهبة الديموغرافية

يتناول هذا المبحث بعض الاجراءات على المستوى الوطني التي من المهم اتخاذها من قبل الجهات المعنية في الحكومة لاستثمار الهبة الديموغرافية والاستفادة من العوائد الديموغرافية والاقتصادية الناتجة عنها، ولتحقيق الاستفادة من الفرصة السكانية في العراق يتطلب تبني منهجية وخارطة طريق تركز على اجراءات ومرتكزات مترابطة ذات اهمية في زيادة الاستثمار في الشباب وتمكينهم وبما يؤدي الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة. وفي حالة عدم الاستعداد المناسب للتغيرات المتوقعة المصاحبة لمرحلة الفرصة السكانية سوف يتم مواجهة العديد من التحديات التي سيكون لها تأثير غير ايجابي على القضايا السكانية التي لها علاقة تشابكية مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية و السياسات والاستراتيجيات الوطنية المعتمدة في المجالات كافة التي يفترض ان تعمل معا من اجل استثمار الفرصة السكانية في رفع مستويات التمكين للشباب في المجالات كافة ولتحقيق اهداف التنمية المستدامة (2030) المتعلقة بتمكين الشباب وتطوير مهاراتهم وتوفير فرص عمل لهم .

حيث تعد الهبة الديموغرافية غاية في الأهمية لما تحملها هذه الهبة من فرصة للمجتمع، إذ يتحول المجتمع الذي تكون غالبية من الاطفال وصغار السن والمعالين إلى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الاكبر من مجموع السكان^[28]، فمع عدد اقل من الولادات في كل عام، ونمو اكبر للسكان في سن العمل من السكان الشباب ومع المزيد من السكان من القوى العاملة، يتكون لدى البلد نافذة وفرصة للنمو الاقتصادي السريع اذا كانت الاستثمارات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية تم وضعها بشكل صحيح في مجالات الصحة والتعليم والحوكمة والاقتصاد^[29].

ان الاستثمار في الشباب اليوم يضع اي بلد في الطريق الصحيح لتحقيق العائد الديموغرافي^[30]، ولكن المكاسب ليست مضمونة خاصة في ظل الازمات غير المسيطر عليها التي تتعرض لها الدول. وتشير البيانات الاحصائية^[31] الى ان مجتمع العراق ظل عقوداً طويلة مجتمعاً قديماً ، اذ بلغ عدد السكان من الفئة العمرية (15-29) سنة (11.4) مليون شاب وشابة في عام (2020) وبنسبة تقارب (28.4 %) من اجمالي السكان نصفهم من الاناث، ويتسم سكان العراق حالياً بانهم الاكثر شباباً، وهناك حوالي (60 %) منهم دون الخامسة والعشرين سنة مقارنة بـ(54 %) من السكان من نفس الفئة العمرية في البلدان العربية، و (48 %) بالنسبة للبلدان النامية

[28] ديان حميد مجيد، واقع توزيع السكان وتوقعاته المستقبلية في العراق، وزارة التخطيط – دائرة التنمية البشرية، العراق، 2020، ص 29.

[29] تقرير وضع السكان في العراق لعام 2021، وزارة التخطيط – دائرة التنمية البشرية، العراق، ص 17.

[30] Investing In Health, Graphic Dividend The Potential Of Youth For A Demo Education, And Job Creation, ICFP, Addis Ababa, Ethiopia.

[31] التقرير الوطني للتنمية البشرية / شباب العراق تحديات وفرص، وزارة التخطيط، 2014.

٢٤٢ اما فيما يخص عمل الشباب فقد بلغ معدل البطالة في العراق (16.5 %) لعام (2021)، والذي يمثل النسبة المئوية للقوى العاملة العاطلة عن العمل والتي تفسر الى انه هناك شخصاً عاطلاً لكل خمسة اشخاص في قوة العمل وان معدل بطالة الاناث قد بلغ (28.2 %) وهو ضعف معدل بطالة الذكور والبالغ (14.7) ، بلغ معدل البطالة بين الشباب للفئة (15 – 24) سنة (35.8 %) والتي هي اكثر بثلاث مرات من معدل البطالة للأعمار (25) سنة فأكثر والبالغة (11.2%)^{٢٤٣} مما يتطلب تبني سياسة اقتصادية مولدة لفرص العمل اللائق ومناصرة للشباب^{٢٤٤}. والجدول في ادناه يبين لنا بعض المؤشرات السكانية للعراق للفترة من (2021-2030).

جدول رقم (8) المؤشرات السكانية للعراق للفترة من (2021-2030)

السنوات	% (14 – 0) صغار السن	% (29 – 15) الشباب	% (64 – 15) الشباب في سن العمل	% (+ 65) كبار السن	معدل الخصوبة	معدل البطالة	عدد السكان الكلي
٢٠٢١	% 37.3	% 28.2	% 59	% 3.5	3.8	*16.5	41,179,351
٢٠٣٠	% 34.1	% 26.8	% 62.3	% 3.6	3	-	51,211,700

مصدر البيانات: الاسقاطات السكانية المتوقعة للفترة ٢٠٢١-٢٠٣٠ / الجهاز المركزي للإحصاء
*: مسح القوى العاملة في العراق لعام ٢٠٢١.

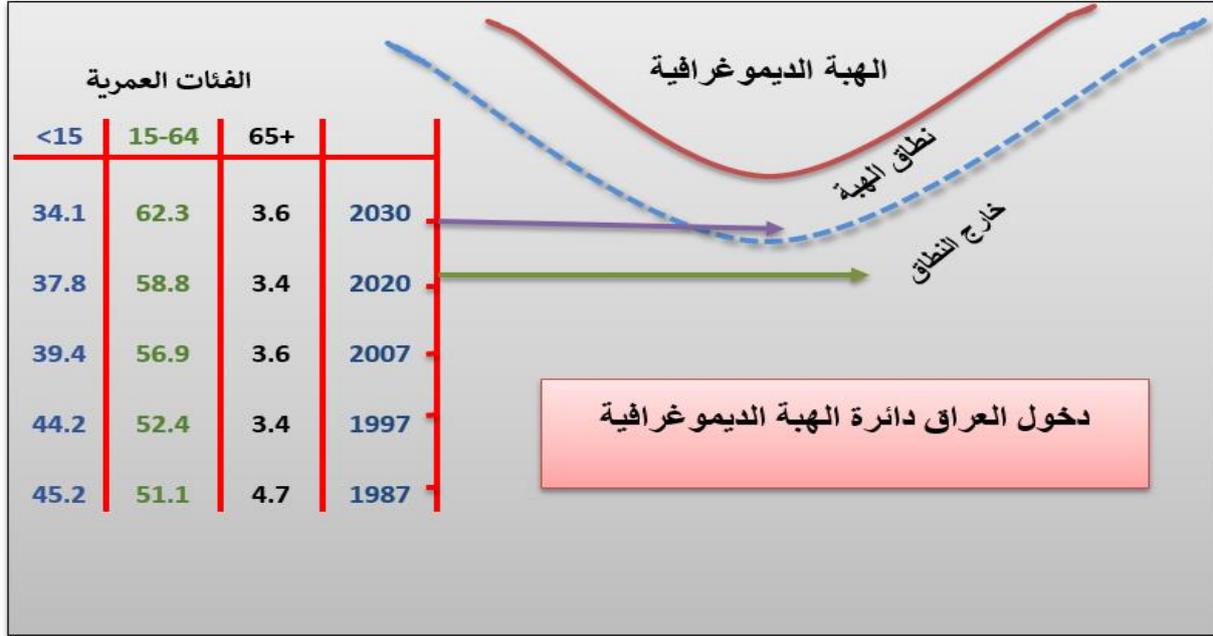
من المتوقع ان يدخل العراق نطاق الهبة الديموغرافية في عام (2030) عندما تبلغ نسبة السكان في سن العمل للفئة العمرية (15-64) سنة حوالي (62.3%) ونسبة السكان صغار السن للفئة العمرية (0-14) سنة حوالي (34.1%) ونسبة السكان من كبار السن للفئة العمرية (+65) سنة حوالي (3.6%) وانخفاض معدل الخصوبة. ويمكن ملاحظة الشكل رقم (10) الذي يوضح نطاق الهبة الديموغرافية ويحدد متى يتم دخول العراق هذا النطاق.

٢٤٢) رؤية العراق في التنمية المستدامة – 2030 / وزارة التخطيط.

٢٤٣) مسح القوى العاملة في العراق لعام 2021، الجهاز المركزي للإحصاء.

٢٤٤) تقرير "وضع السكان في العراق"، المصدر السابق، ص ١٧.

شكل (9) يوضح نطاق الهبة الديموغرافية



المصدر: اعد اعتماداً على بيانات الاسقاطات السكانية لعام ٢٠٢٠ / الجهاز المركزي للإحصاء

ثانياً: آليات استثمار الفرصة السكانية

تستند خارطة الطريق لاستثمار الفرصة السكانية في تعزيز الاستفادة من طاقة الشباب على الركائز الاتية:

١. العمل اللائق والتوظيف:

يمثل الشباب في عمر (15-29) سنة (28.2%) من السكان في سن العمل في عام (2021) لكنهم يشكلوا نسبة عالية من العاطلين عن العمل ولمعالجة ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب هناك حاجة الى زيادة مشاركة الشباب في سوق العمل من خلال توفير فرص العمل خاصة في القطاع الخاص الذي سيستوعب القوى العاملة الجديدة الداخلة الى سوق العمل. ان متطلبات العمل تقتضي تمكين الشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة، كما ويتطلب من الجهات الحكومية تهيئة البيئة المؤاتية لتنمية القطاعات الزراعية والصناعية ذات العمالة الكثيفة التي ستستوعب العمالة الجديدة الداخلة الى سوق العمل.

وتبنت الحكومة العراقية العديد من السياسات والاستراتيجيات والخطط التنموية والبرامج المتبعة في العراق المبينة في ادناه لغرض خفض معدلات الخصوبة وخفض معدل وفيات الامهات

والاطفال حديثي الولادة وتمكين الشباب والمرأة للتسجيل في دخول العراق نطاق الهبة الديموغرافية واستثمار هذه الفرصة السكانية^{٥٥} المبينة في ادناه وكالتالي:

أ- الاستراتيجية الوطنية للصحة الانجابية وصحة الامهات وحديثي الولادة والاطفال اليافعين للأعوام (2016-2020).

ب- استراتيجية تنظيم الاسرة والمباعدة بين الاحمال (2021-2025).

ج- الاستراتيجية الوطنية للشباب في العراق (2014-2020).

د- الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم (2011-2020).

هـ- الوثيقة الوطنية للسياسات السكانية في العراق.

و- خطة التنمية الوطنية (2018-2022).

ز- خطة التمكين الاقتصادي للمرأة (2021-2022).

ح- وثيقة العمل اللائق (2019-2023).

ط- مشاريع صندوق الاصلاح والتعافي واعادة الاعمار (ISRF).

ي- برامج وثيقة الاستجابة وخطة التعافي (ISRF).

ك- استراتيجية التنمية المكانية في العراق (2021-2030).

ل- السياسة الوطنية للتشغيل.

م- رؤية الشباب ٢٠٣٠.

ن- استراتيجية التنمية المحلية في المحافظات (2008) والتي وفرت في السابق فرص عمل

استهدف الفئات الهشة. اذ نفذت اربعة برامج تستهدف الفئات الضعيفة والهشة بالمجتمع وتوفير العمل اللائق للعاطلين عن العمل ولجميع الفئات وهي :

– برنامج التأهيل المجتمعي بالتعاون مع منظمة العمل الدولية للمدة (1997-2004) انجزت

خلالها (868) مشروعاً ، ثم توقف المشروع ليعود كمشروع وطني منذ عام (2007) ولغاية

(2016) نفذ خلالها (383) مشروعاً.

– برنامج القروض الصغيرة للمدة (2007-2009) والذي منح خلالها (73323) مشروعاً

بقيمة (328) مليون دولار امريكي.

– برنامج الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر منذ عام (2012) بالتعاون مع وزارة التخطيط

استمر حتى نهاية (2016) ركز المشروع على المحافظات الاكثر فقراً ، وقد منح البرنامج

خلال هذه الفترة (10896) قرصاً بقيمة (86) مليار دينار عراقي.

٥٥) تقرير " وضع السكان في العراق "، المصدر السابق ، ص ٧-٨.

– البرنامج الرابع فقد كان صندوق دعم المشاريع الصغيرة المدرة للدخل الذي استهدف جميع المحافظات بحسب الثقل السكاني (عدا اقليم كردستان) ومنح خلال المدة (2013-2016) نحو (49907) قرصاً بقيمة بلغت اكثر من (212) مليار دينار عراقي^[٤٦].

من الجدير ذكره ان سوق العمل وواقع التشغيل في العراق مرتبط بطبيعة السياسات الكلية المطبقة وتوجهات الموازنة الاتحادية، إذ ان توزيع انفاقها العام يكون ما بين النفقات التشغيلية والاستثمارية ، فضلاً عن طبيعة الادارة الاقتصادية التي يلاحظ عنها التوسع في القطاع العام الذي يقع على عاتقه رفع معدلات التشغيل وتوفير فرص العمل والتوظيف ويتم ذلك من خلال الإجراءات الاتية :

أ- تحفيز الاستثمارات وتعزيز القطاعات الاكثر توليداً للدخل وفرص العمل بما في ذلك كتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والصناعة والزراعة والصناعات الزراعية والبناء والتشييد لتوفير فرص العمل المطلوبة خلال السنوات القادمة.

ب- التوسع في انشاء وتفعيل حاضنات الاعمال وبمشاركة القطاع الخاص لتبني ودعم المشاريع الريادية الناشئة.

ج- تحسين فرص حصول الشباب على التسهيلات الائتمانية وانشاء وتشغيل صناديق تنمية الشباب لزيادة فرص حصولهم على راس المال لأنشاء المشاريع.

د- تطوير وتنمية البرامج التطوعية للشباب وتعزيز قدراتهم من خلال توفير فرص التدريب.

هـ- تطوير البرامج التعليمية والتخصصات العلمية التي تتسق مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل.

و- زيادة القروض الممنوحة للشباب بهدف اقامة مشروعات صغيرة مدرة للدخل لاسيما شباب الريف وسكان العشوائيات.

ز- تمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في النشاط الاقتصادي من خلال توفير فرص التعليم والتدريب وتنمية المهارات واعطائها دوراً أكبر في سوق العمل وتأمين فرص الاقتراض والائتمان.

٢. التعليم وتنمية المهارات:

تسعى العديد من الدول الى تطوير التعليم باعتباره الاداة الاساسية في التنمية والتقدم، والحال لا يختلف في العراق لكونه يعي ان ثروته الحقيقية والدائمة تكمن في الاستثمار الامثل في موارده البشرية لذا أصبح التعليم اولوية من اولويات الاستثمار الوطني وغايته القصوى من اجل تنمية الفرد وتطوير قدراته وتأهيله للمستقبل، كما ان التعليم يعد احد اهم روافد التنمية الشاملة اذ بواسطته يتم اعداد الكوادر المؤهلة للمشاركة الفعالة في جهود التنمية الوطنية المستدامة. تستند

[٤٦] وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢)، ص ٥٢.

التوجهات الأساسية للتعليم في العراق الى تكامل راس المال البشري^[٣٧] بوصفه مساراً موجهاً للتنمية وهذا النهج يقود الى تعزيز وتطوير قدرات الشباب ومواكبة البناء المعرفي والتطوير المهاري له على اساس تربوي يسعى الى اعداد الاجيال القادمة للتعامل مع الاوضاع الوطنية والاقليمية والدولية المتغيرة باستمرار ويتم من خلال الإجراءات الآتية :

- أ- تعزيز برامج التعليم والتدريب المهني والتقني التي تستهدف الشباب وخاصة الاناث بما في ذلك العمل من المنزل وفي القطاعات ذات الاولوية.
- ب- استحداث تخصصات علمية ومهنية وتقنية بما يتلاءم مع احتياجات سوق العمل لتلافي مشكلة البطالة.
- ج- تحسين البيئة التعليمية بما فيها الموارد البشرية والتقنية والبنية التحتية لضمان جودة مخرجات التعليم.
- د- تعزيز مشاركة القطاع الخاص في اعداد المناهج الدراسية والبرامج التدريبية.
- هـ- تحسين جودة التعليم من خلال بناء قدرات المعلمين والمدرسين وتوفير المستلزمات ووسائل التعليم الالكتروني.
- و- تامين التغطية الشاملة للتعليم وتحسين وصول الجميع الى التعليم وفي كافة المراحل الدراسية وتوفير بدائل قابلة للاستثمار لكثير من الشباب خاصة الفتيات اللاتي يتسربن من التعليم.

٣. الصحة الجيدة والرفاهية:

يعد التحسن في قطاع الصحة انجازاً مهماً، فالاستثمار في الصحة يحسن من رعاية الحوامل والامهات وتنعكس ثماره في الامد القصير في انخفاض معدلات وفيات الاطفال الرضع ودون الخامسة كما وان توفر الصحة الجيدة له اهمية في تعظيم الاستثمار في راس المال البشري، وان لتوفير المتطلبات الصحية اهمية في تسريع التحول الديموغرافي وتحسين انتاجية القوى العاملة وضمان تحديد النساء لعدد اطفالهن والتباعد بين الولادات وتحسين بقاء الاطفال على قيد الحياة من خلال التركيز على الوقاية من الامراض المعدية والتحصين وتحسين التغذية وتعزيز التدخلات

[٣٧] تكامل راس المال البشري: يشير إلى المعرفة والقدرات التي تتجسد في الأشخاص، والتي يمكن استخدامها للمضي قدماً في تقنيات الإنتاج والمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. حيث يستخدم مصطلح "رأس المال البشري"، لأنه لا يمكن للأشخاص أن ينفصلوا عن معارفهم أو مهاراتهم بالطريقة التي يمكن فصلهم عن أصولهم المادية والمادية*.)

*Young, Stephen (2015): "10 Steps to Successful Human Capital Management", Strategic HR Review, Vol. 5., no. 1. 127

خلال فترة ما بعد الولادة والاهتمام بالوضع الصحي للأمهات والاطفال الرضع. ان ارتفاع معدل الخصوبة والحاجة غير الملباة لتنظيم الاسرة يمكن ان تؤخر من الاستثمار في الفرصة السكانية كما وان انخفاض معدلات الوفيات والخصوبة لها دورا في التسريع في استثمار وجني فوائد الفرصة السكانية وبينما انخفضت معدلات وفيات الاطفال في العراق لكن معدلات الخصوبة لاتزال مرتفعة (3.7) طفل لكل امرأة في سن الانجاب وتؤدي هذه المؤشرات الى معدلات عالية لإعالة الشباب امام موارد محدودة للاستثمار في تنمية الافراد، مما يتطلب وضع اجراءات منهجية واستراتيجية من اجل تسهيل الاستثمار في الفرصة السكانية انطلاقاً من تامين خدمات صحية مناسبة وذات تغطية شاملة يتم ذلك من خلال الإجراءات التالية :

- أ- توفير الخدمات الصحية المتكاملة للشباب في المرافق الصحية كافة وفي المدارس.
- ب- دعم الاستثمارات المستدامة في النظم الصحية بما في ذلك الموارد البشرية والبنية التحتية بهدف تعزيز فرص حصول الجميع على الخدمات الصحية الجيدة.
- ج- ادراج التثقيف حول قضايا الصحة الانجابية في المناهج التربوية.
- د- تعزيز العمل الصحي المشترك مع القطاع الخاص على نحو يساهم في تحسين خدمات الصحة الانجابية وصحة الامهات والاطفال الرضع.
- هـ- تمكين المجتمعات المحلية من خلال تهيئة بيئة ملائمة تسهل الوصول الى خدمات الصحة الانجابية.
- و- توفير خدمات الرعاية الصحية الاولية بما فيها الصحة الانجابية والحقوق الانجابية التي تشمل تنظيم الاسرة والصحة الجنسية.
- ز- زيادة تمويل برامج الصحة وزيادة نسبة الانفاق عليها مع توسيع نسب تغطية السكان بخدمات الرعاية الصحية الاولية.
- ح- تطوير نظام شامل للضمان الصحي.
- ط- حماية الشباب من الممارسات الضارة مثل الزواج المبكر والقسري للأطفال والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي وختان الإناث.
- ي- الاهتمام بالمجالات الارشادية المتعلقة بالعبادات والنظم الغذائية الصحية وتجنب العادات السيئة بين الشباب كالتدخين والمخدرات.

٤. الحقوق وتمكين الشباب^٨:

يمثل الشباب في العراق المورد البشري المهم اذا تم خلق الفرص المحفزة بشكل كاف لضمان المشاركة والتمثيل واحترام حقوق الانسان. يكمن التحدي في المشاركة المحدودة لهذا المورد المهم في المجال السياسي وعدم تمتعهم بحقوقهم بشكل كاف، وكنتيجة لذلك غالباً ما يؤدي هذا التحدي الى الحرمان والاحباط الذي قد يهدد السلم والامن المجتمعي اذا لم تتم معالجته على نحو مناسب. يتطلب استثمار الفرصة السكانية ضمان شمول ومشاركة الشباب وكفالة حماية واحترام الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للشباب بما في ذلك الشباب اللاتي يواجهن تحديات خطيرة تتعلق بالحقوق. ان توفير اماكن امنة للتعليم والتعاون المتبادل بين الاجيال يعمل على توفير فرص القيادة للشباب التي تقع على عاتقهم مسؤوليات عدة. كما ومن الضروري السعي لتحرير الطاقات الابداعية للشباب المتعلمين بشكل متزايد وضمان زيادة تمكين الشباب من المشاركة الفعالة في الحكومات المحلية والسلطات التشريعية والقضائية وهذا ما يساهم في تحقيق اهداف اجندة التنمية المستدامة.

وان إدراك أهمية الوعي بالثمار التي تطرحها الهبة الديموغرافية والسبل والوسائل التي تحقق امكانية دخول دائرة الهبة والتي ينبغي ان تكون جزءاً من سياسات سكانية، وان تسعى هذه السياسات إلى زيادة مستوى اسهام الشباب والمرأة وتمكينهم اجتماعياً وتعليمياً ورفع مستوى مساهمتهم بالنشاط الاقتصادي، ويتم ذلك من خلال الإجراءات التالية :

- أ- التصدي لكافة الحواجز التي تعيق المشاركة الفعالة للشباب في بناء الدولة وانشاء الاليات الفعالة لتسهيل مشاركتهم في مجلس النواب والقضاء وفي مختلف الاجهزة التنفيذية.
- ب- دمج مبادئ حقوق الشباب في المناهج التعليمية والترويج لها من المنابر الإعلامية والقنوات الأخرى لغرس مبادئ سيادة القانون وحقوق الإنسان والواجبات والمسؤوليات الفردية.
- ج- مراجعة القوانين والتشريعات التي تشكل حاجز يحول دون ممارسة وتمتع الشباب بحقوقهم الأساسية والمشاركة في كافة المجالات.
- د- تشجيع إنشاء المنظمات واللجان الشبابية لمناصرة ودعم لأنشطة الشباب.

٨ (٢) **حقوق الشباب (Youth rights)**: التي تهدف إلى تحسين وضع الحقوق المدنية والسياسية وحماية الامتيازات الشخصية لجميع الشباب بموجب القانون وبمناخية رد فعل على الظلم المحيق بالشباب، والحد من رهاب الشباب، وازدراءهم الشباب، والتمييز العمري ضدهم، ومناهضة ذلك بأشكال متعددة (**).

(**) Routledge: USA ، Youth Studies، Furlong, Andy (2013), p25.

- ه- تنظيم دورات تدريبية للشباب في فن القيادة وتمكين الشباب بهدف غرس القيم والممارسات الصحيحة لدى الشباب.
- و- ابراز دور الشباب وزيادة وعيهم من خلال حملات التوعية بالشراكة مع المنظمات الشبابية والمجتمعية.
- ز- تحسين مشاركة الشباب في عمليات اتخاذ القرار من خلال توفير آليات مناسبة.
- ح- إشراك الشباب في تنفيذ المساءلة الاجتماعية وحكم القانون على المستوى المحلي لزيادة الشفافية والعدالة الاجتماعية.
- ط- ان يكون للشباب مساهمة فاعلة في برامج إعادة اعمار المناطق المحررة وبرامج التنمية كافة.

الاستنتاجات والتوصيات

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات اهمها:

١. يتميز الوطن العربي ببنية عمرية فتيّة أو شابة حيث أن أكثر من ثلث سكان الأقطار العربية دون (15) سنة مما يتيح زخماً غير متوقع للنمو السكاني نتيجة الانخفاض السريع لمعدلات وفيات الرضع وبقاء معدلات الخصوبة عالية وزيادة توقعات الحياة وارتفاع أعداد السكان في سن الإنجاب مما يؤدي إلى إحداث تراكمات سكانية تؤدي إلى الاستمرار في نمو السكان حتى بعد أن تنخفض معدلات الخصوبة إلى مستوى الإحلال.
٢. معظم الدول العربية حققت مراحل متقدمة في عملية التحول الديموغرافي إلا أن عدداً منها، ومنها العراق ما زالت تخطو ببطء نحو هذا التحول مثل اليمن، موريتانيا، الصومال، السودان، جزر القمر، فلسطين.
٣. كان للسياسات والاستراتيجيات السكانية والبرامج السكانية والصحية والتنمية وكذلك التعليم دوراً هاماً في تفعيل الانتقال الديموغرافي في أقطار العالم العربي.
٤. لا يزال أمام بعض الدول العربية مسافات لتفعيل السياسات السكانية والصحية والتعليمية فيما يختص بتوجيه السلوكيات والثقافة المجتمعية لمواصلة خفض الخصوبة في المستقبل القريب وخوض معدلات وفيات الرضع والطفولة ووفيات الأمهات لغايات الاقتراب من مرحلة الهبة الديموغرافية.
٥. إن التغير المتوقع في التركيبة العمرية للسكان في الوطن العربي نتيجة انتقال أعداد السكان في الفئة العمرية الأولى (دون 15 سنة) إلى الفئات العمرية المنتجة (15-64) مع تبني الارتفاع الطفيف الذي تشهده فئة المسنين (65 عاماً فأكثر) سيخلق فرصاً مواتية للتنمية وتسريع عجلة التقدم الاقتصادي في المنطقة العربية في المستقبل القريب شريطة سياسات اقتصادية واجتماعية وسكانية مناسبة لغايات دخول دائرة الهبة الديموغرافية.
٦. إن اتجاهات التحول الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري للسكان في العراق نتيجة انتقال أعداد السكان في الفئة العمرية (أقل من 15 سنة) إلى فئة السكان في سن العمل مع الارتفاع البسيط في فئة كبار السن تشير إلى أن العراق سيكون قريباً خلال السنوات القادمة من نطاق الهبة الديموغرافية.
٧. تعتبر ظاهرة الهبة الديموغرافية ظاهرة مؤقتة ولن تستمر طويلاً (جيل تقريباً) حيث تشير التجارب الدولية إلى أنها تمثل مشروعا تنمويا يؤدي إلى تسريع معدلات النمو الاقتصادي ودفع عملية التنمية وزيادة معدلات التشغيل ومعالجة مشكلة البطالة والفقير.
٨. لا يزال أمام العراق طريقاً في غاية الأهمية والحساسية خلال السنوات القادمة في تفعيل السياسات السكانية والتعليمية والخدماتية والصحية فيما يتعلق بتوجيه المجتمع ثقافياً وسلوكياً في التأكيد على مواصلة الاتجاهات الحالية في خفض معدلات وفيات الأطفال الرضع والأطفال دون الخامسة فضلاً عن خفض معدلات الخصوبة الكلية لغاية الاقتراب من انفتاح النافذة الديموغرافية.

٩. ان ضعف فرص العمل المتاحة ومعدلات البطالة الحالية فضلاً عن ضعف دور القطاع الخاص والاجنبي وضعف سياسات الاستثمار والادخار تمثل اهم التحديات والعقبات التي يواجهها العراق في عملية توظيف واستثمار الهبة الديموغرافية في السنوات القليلة القادمة.

تتقدم الدراسة بعدد من التوصيات اهمها:

١. أهمية التركيز على تحسين الاستثمار في رأس المال البشري والاجتماعي.
٢. اعتبار الشباب هدفاً وشريكاً في التنمية يمكن ان يساهم بفعالية في تحقيقها ان توفرت له عوامل التمكين التعليمي والمهني.
٣. ضرورة مشاركة الشباب في الشأن العام وفي الشأن السياسي وفي صياغة وتنفيذ السياسات والبرامج والمشروعات التي تخصهم مع اعطاء دور لمنظمات المجتمع المدني الشبابية.
٤. توفير الخدمات والاستشارات حول الصحة الانجابية وتنظيم الاسرة تستهدف الشباب في المدارس وخارج المدارس.
٥. ضرورة تحقيق التناسق بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي والاجتماعي المستدام عند وضع المستهدفات في خطط التنمية الوطنية .
٦. ضرورة وجود الدعم والادارة السياسية لظاهرة الهبة الديموغرافية والتي تحتاج الى تبني سياسات سكانية عقلانية رشيدة هدفها تحقيق الانخفاض التدريجي في معدل نمو السكان ومعدل الخصوبة الكلي على المدى الطويل ليتسنى للعراق التمهيد في الدخول لمرحلة الهبة الديموغرافية.
٧. العمل على تحقيق التوافق والتنسيق والتكامل بين الخطط والمشاريع التنموية على المستوى المحلي(مجالس المحافظات والمجالس البلدية) من جهة والهيئة العامة للاستثمار فضلاً عن القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني من جهة اخرى لتوفير المناخ الملائم للاستثمارات وبالأخص الاجنبية منها لما لها من اثر ايجابي في تدعيم فرص النمو لاستثمار هذه الظاهرة.
٨. العمل على ادماج النظام التعليمي والصحي بالخطط التنموية وارتباطه بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الانسجام والتكامل بين الموارد البشرية المتاحة والمؤهلة مع احتياجات ومدخلات عملية التنمية الشاملة.
٩. توفير قاعدة بيانات سكانية يتم تحديثها بصورة مستمرة من حيث الكم والنوع وعلى كافة المستويات المكانية لما لها من اثر في وضع السياسات والخطط والاستراتيجيات السكانية.
١٠. تنفيذ التعداد العام للسكان والمساكن امر ضرورياً لتوفير قاعدة واسعة من البيانات الاحصائية السكانية التي تساهم في تعزيز التخطيط السكاني.
١١. ضرورة تكثيف حملات التوعية بشأن مخاطر الهجرة غير الشرعية.
١٢. ان تستجيب الوزارات المعنية بالاستراتيجيات القطاعية لالتزامات العراق في قمة نيروبي من خلال تضمين الخطط التنفيذية لهذه الاستراتيجيات وبرامج والانشطة تحقق هذه الالتزامات.

- ١٣ . تقديم الدعم الفني واللوجستي من قبل صندوق الامم المتحدة للسكان (UNFPA) والمنظمات الدولية ذات العلاقة من خلال الاطلاع على التجارب الاقليمية الدولية الناجحة والتي تقترب من وضع وخصوصية العراق
- ١٤ . ان ينصب اهتمام المجالس واللجان الوطنية للسكان في العالم العربي على تعزيز الوعي بالقضايا السكانية والتنمية وخاصة ما يتعلق بظاهرة الهبة الديموغرافية لدى مختلف شرائح المجتمع العاملة في مجالات التنمية والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والإعلام والاتصال السكاني لغايات إيصال المعرفة بهذه الظاهرة النادرة الحدوث.
- ١٥ . ان تعمل المجالس واللجان الوطنية للسكان بتهيئة كافة الأسباب والوسائل والمناخات الملائمة لظاهرة الهبة الديموغرافية مع كافة الجهات الرسمية وشبه الرسمية ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الدولية لاستثمار هذه الفرصة التي لن تتكرر ثانية وعدم تفويتها.
- ١٦ . الاستفادة من النهج الديموغرافي لاستيعاب المتغيرات الديموغرافية التي تؤثر في الهيكل العمري للسكان حيث يشكل هذا النهج الديناميكي، الإطار العام للسياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية الاقتصادية والاجتماعية وما يبني عليها من مشاريع وبرامج تساهم في تسريع عملية الوصول إلى خفض معدلات الإعالة وتقريب توقيت بزوغ ظاهرة الهبة الديموغرافية.
- ١٧ . أن تناط بالمجالس واللجان الوطنية للسكان مهام متابعة ورصد الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج الوطنية الهادفة إلى إدماج البعد السكاني في سياسات وخطط التنمية وتقديم الاستشارات الفنية في قضايا السكان والتنمية.
- ١٨ . دمج النظام التعليمي بالتخطيط الإنمائي وإشراكه بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق الانسجام مع احتياجات سوق العمل باعتبار أن التعليم الرافد الأساسي للموارد البشرية وتتناثر وتؤثر مدخلاته ومخرجاته بعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية برمتها.
- ١٩ . إنشاء نظام معلومات لسوق العمل حسب احتياجات سوق العمل من جهة ومهارات ومستويات تعليمية لتحديد طبيعة الطلب على القوى العاملة.
- ٢٠ . الاهتمام بالنظم الحديثة للتدريب لتطوير المهارات المتوفرة ووضع سياسات تدريبية لتعزيز القدرات التنافسية للقوى العاملة.
- ٢١ . تطبيق اطار التخطيط السكاني العربي وتوحيد الرؤى على المستوى الاقليمي والاستفادة من تجارب الدول.
- ٢٢ . تنفيذ مقررات المجالس الوطنية والإقليمية للسكان والتنمية.

المصادر

المصادر العربية:

١. بن عبيد احمد بن سليمان ، اقتصاديات العمل، الطبعة الاولى، مكتبة الملك فهد، الرياض، ٢٠٠٣.
٢. البياتي فراس عباس فاضل ، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
٣. الخريف رشود بن محمد ، الخصوبة في المملكة العربية السعودية مستوياتها وبعض محدداتها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والمكانية، مجلة الدارة، المجلد ٢٨ ، العدد ٢ ، ٢٠٠٢.
٤. الخريف رشود بن محمد ، المفاهيم والأساليب والتطبيقات، السعودية ، ٢٠١١.
٥. الخريف مرشود بن محمد، السكان المفاهيم والاساليب والتطبيقات، جامعة الملك سعود، السعودية ، دار المؤيد للنشر والطباعة، ٢٠٠٨.
٦. سهاونة فوزي عيد و سمحة موسى عبودة ، جغرافيا السكان، الطبعة الثانية، دار وائل، عمان، ٢٠٠٧.
٧. السيد اميرة السيد ابراهيم ، اسقاطات القوى العاملة في مصر وفقاً للتركيب العمري، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، العدد ٢، ج ٢، ٢٠١٠.
٨. الشلقاتي مصطفى ، "الاحصاء السكاني والديموغرافي"، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٠.
٩. الشلقاتي مصطفى ، طرق التحليل الديموغرافي ، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٤.
١٠. عبد العظيم حمدي ، السياسات السكانية (المفهوم والاهمية، الانواع، ندوة السياسات السكانية، منظور اسلامي اقتصادي) مركز صالح كامل، جامعة الازهر، مصر، ٢٠٠٦.
١١. الفائدي محجوب عطية ، "اساسيات علم السكان"، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، ١٩٩٧.
١٢. فياض هاشم نعمة ، العلاقة بين الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية : دراسة حالة العراق، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠١٣.
١٣. مجيد ديان حميد ، واقع توزيع السكان وتوقعاته المستقبلية في العراق، وزارة التخطيط – دائرة التنمية البشرية، العراق، ٢٠٢٠.
١٤. مهدي محسن العلق وعقود حسين سلمان، " استثمار ديموغرافياً الفرصة السكانية في تمكين الشباب "، بغداد، ٢٠١٩.

المصادر الاجنبية:

(15) Alisdair Rogers , Noel Castree , and Rob Kitchin, " A Dictionary of Human Geography", Over 2,000 entrie.

- (16) Bhagat, R. (2014). The Opportunities and Challenges of Demographic
- (17) Miquel Porta, " Dictionary of Epidemiology ", Over 1,650 entries Oded Galor and David N. Weil, Population, Technology, and Growth: From Malthesian stagnation to the Demographi Transition and Beyond , The American Economic Review, Vol.90.No.4(sep,2000).pp.806-828.
- (18) Ivan Giang , "demography Business Dictionary", Retrieved 5-2-2017.
- (19) Oded Galor and David N. Weil, Population, Technology, and Growth: From Malthesian stagnation to the Demographi Transition and Beyond , The American Economic Review, Vol.90.No.4(sep,2000).pp.806.
- (20) Oded Galor and David N. Weil, Population, op cit, p. 807.
- (21) Alisdair Rogers , Noel Castree , and Rob Kitchin "demography", Oxford Dictionaries, Retrieved.
- (22) demographic profile arab region 2015- ESCWA.
- (23) Tim Dyson, Population and development The demographic Transition, (zed
- (24) demography", Business Dictionary, Retrieved 5-2-" ↑books, London, 2010) P3. 2017. Edited.
- (25) "demography", Oxford Dictionaries, Retrieved 5-2-2017. Edited.
- (26) "demography", Dictionary.com, Retrieved 5-2-2017. Edited.
- (27) Investing In Health, Graphic Dividend The Potential Of Youth For A Demo Education, And Job Creation, ,ICFP, Addis Ababa, Ethiopia.
- (28) The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Saving", britannica, Retrieved 3/7/2021. Edited.
- (29) Tejvan Pettinger (11/10/2018), "Would an increase in savings help the economy?", economicshelp, Retrieved 3/7/2021. Edited.
- (30) Young, Stephen (2015): "10 Steps to Successful Human Capital Management", Strategic HR Review, Vol. 5., no. 1. 127.
- Dividend in India. Jharkhand Journal of Development and Management Studies
- (31) Routledge: USA ◊ *Youth Studies* ◊ Furlong, Andy (2013), p25. XISS, Ranchi, Vol. 12, No.4, December 2014.

التقارير والخطط والمجموعات الإحصائية:

٣١. احمد قطيطات، تقرير الهبة الديموغرافية في الوطن العربي، عمان، ٢٠٠٧.
٣٢. الاسكوا: مجموعة الاحصاءات والمؤشرات الديمغرافية والاجتماعية رقم ٢٠١٧/١٣ - أدلة التنمية البشرية ومؤثراتها التحديث الإحصائي لعام (٢٠١٨) UNDP.
٣٣. تقرير "حالة سكان العالم ٢٠٢٠"، صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، ٢٠٢١.
٣٤. التقرير الوطني للتنمية البشرية "شباب العراق تحديات وفرص"، وزارة التخطيط، العراق ٢٠١٤.
٣٥. تقرير تحليل حالة السكان، صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، ٢٠١٠.
٣٦. تقرير "وضع السكان في العراق"، وزارة التخطيط - دائرة التنمية البشرية، العراق، ٢٠٢١.
٣٧. خطة التنمية الوطنية (٢٠١٣-٢٠١٧)، وزارة التخطيط، العراق.
٣٨. خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢)، وزارة التخطيط، العراق.
٣٩. دراسة واقع الأجهزة الإحصائية في الدول العربية، دائرة الإحصاءات العامة، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، الاردن، ٢٠٠٧.
٤٠. رؤية العراق في التنمية المستدامة - 2030 / وزارة التخطيط - العراق.

مواقع الانترنت:

٤١. <https://data.albankaldawli.org>.
٤٢. <https://teb21.com/article/definition-of-demography>.
٤٣. <https://www.unfpa.org/data/world-population-dashboard>.
٤٤. مصدر رسم الاهرام السكانية: المنصة الالكترونية (الاهرام السكانية في العالم) ورابط المنصة في ادناه.
<https://www.populationpyramid.net/tunisia/2022>